الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران ٢ محمد بن أحمد

كلية العلوم الاجتماعية

عنوان المذكرة :

أثر زراعة القوقعة على مهارات التواصل عند الطفل الأصم

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علوم التربية

تخصص: تربية خاصة

من إعداد الطالبة : مخلوفي نورة

تحت إشراف الأستاذ: هامل منصور

لجنة المناقشة:

الأستاذ (ة)	الصفة
د/ بوقصارة منصور	رئيس
د/ هامل منصور	مشرف ومقرر
د/ حشلافي احمد	مناقش

السنة الجامعية: 2025 – 2026

الاهداء

بعد سنوات من الاجتهاد والسعي المتواصل أقف اليوم على عتبة التخرج الأقدم ثمرة جهدي وما وصلت إليه بعد فضل الله وتوفيقه، فهذا الإنجاز لم يكن خطوة فردية بل كان حصيلة دعم وحب ومساندة اشخاص كان لوجودهم أعظم الأثر في مسيرتي:

إلى من منحوني القوة لأصل... أهدي هذا الإنجاز

إلى والدي الذي علمني معنى الثبات، والغرس الطيب، والسير في الطريق الصحيح. إلى من كان دعمه عزا لي، وبرضاه طريقي لنحو الفلاح. له كل الامتنان والتقدير والفخر الذي يليق بمكانته في حياتي.

وإلى والدتي

نبع الحنان وقلب الدعاء الذي لم يغلق بابه يوما، إلى من كانت عيونها تلاحق خطواتي خوفا علي، وحنانها قنديلي في كل مواجهة. يا امان ايامي ويا هدايا الله في عمري. نجاحي هذا امتداد لدعائك، وقطف لثمار حبك، وهدية متواضعة لقلبك الكبير. لها أهدي نجاحي وفخري.

إلى أخواتي وأخي:

سندي الذي لا يميل، ورفاق عالمي الصغير، واليد التي تمتد لي قبل أن أطلب. لقد كنتم دائما جزءا من قوتي، وسببا في ان أقف بثبات في أصعب الأيام، إليكم يا من كنتم نور ايامي، أقدم جزءا من فرحتي.

وإلى من وقف إلى جانبي وترك أثرا طيبا في قلبي، ودعم خطوة من خطواتي، أو قال كلمة صنعت فرقا.. لك أجمل معاني الامتنان والدعاء

إلى رفاق الرحلة:

أصدقائي الذين شاركوني الطريق وساهموا في صنع ذكريات لا تنسى. وجودكم كان مساحة رحبة لقلبي، وسندا لتجاوز الصعوبات.

وإلى من شككوا بقدراتي واستخفوا بأحلامي نجاحي اليوم ليس لأثبت لكم شيئا بل لأثبت لنفسي أنني أقوى مما ظننتم. أنا هنا لا بفضلكم بل رغمكم وهذا الانجاز هو بداية لما هو أكبر وأعظم بكثير فانتظروني.

وها أنا اليوم.

أرفع مشروعي هذا عربون شكر لله تعالى الذي وفقني وأعانني، ومنحني القدرة على الوصول إلى هذه المرحلة التي لطالما حلمت بها.

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده سبحانه وتعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع، ونسأله أن يجعله علمًا نافعًا وخالصًا لوجهه الكريم.

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان إلى كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة، وقدم لنا يد العون والمساعدة، سواء من قريب أو بعيد، ولو بكلمة طيبة أو تشجيع كان له الأثر الطيب في نفوسنا.

كما نتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ المؤطر "منصور هامل"، الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته القيّمة ونصائحه السديدة، وكان خير موجه ومرشد طوال فترة إعداد هذه المذكرة، حيث ساعدنا بعلمه وخبرته وصبره، فله منا كل الاحترام والتقدير والعرفان.

ويسعدنا كذلك أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأخصائية النفسانية العيادية "رجوح طاووس"، على حسن استقبالها لنا، وعلى مساعدتها القيّمة ومرافقتها لنا خلال فترة التربص، وعلى كل ما قدمته لنا من معلومات ونصائح ساهمت بشكل كبير في إنجاز هذا العمل في أحسن الظروف.

كما نتقدم بالشكر إلى كافة أساتذة قسم التربية الخاص ، الذين أفادونا بعلمهم ومعارفهم طوال مشوارنا الدراسي، وكان لهم الفضل الكبير في تكويننا العلمي والمعرفي.

ولا ننسى أن نشكر عائلاتنا الكريمة على دعمهم المتواصل، وصبرهم، وتشجيعهم لنا طيلة سنوات الدراسة، فكانوا السند الحقيقي لنا في كل المراحل.

وفي الأخير، نتمنى أن يكون هذا العمل المتواضع قد وُفِّق في تحقيق الهدف المرجو منه، فإن أصبنا فمن الله، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، والكمال لله وحده.

الفهرس

الاهداء..... أ

شكر وتقدير..... ب

ملخص الدراسة..... ج

المقدمة..... 1

الفصل الأول: الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة..... 3

الفرضية العامة..... 9

الفرضيات الجزئية..... 9

أهداف الدراسة..... 9

أهمية الدراسة..... 12

أسباب اختيار الموضوع..... 14

المفاهيم الإجرائية للدراسة..... 15

زراعة القوقعة..... 15

الطفل الأصم..... 15

مهارات التواصل..... 15

الفصل الثاني: الإعاقة السمعية وزراعة القوقعة ومهارات التواصل..... 16

تمهيد..... 17

الإعاقة السمعية..... 18

1.1. تعريف الإعاقة السمعية..... 18

1.2. أسباب الإعاقة السمعية..... 19

أسباب قبل الولادة..... 19

أسباب أثناء الولادة..... 20

أسباب بعد الولادة..... 20

2. الطفل الأصم..... 21

2.1. تعريف الطفل الأصم..... 21

2.2. خصائص الطفل الأصم 22
1. الخصائص اللغوية 22
2. الخصائص الاجتماعية 22
3. الخصائص المعرفية والتعليمية 22
2.3. درجات الصمم 23
2.4. الصعوبات التي تواجه الطفل الأصم 23
3. زراعة القوقعة 24
3.1. تعريف زراعة القوقعة 24
3.2. لمحة تاريخية عن زراعة القوقعة 24
3.3. مكونات زراعة القوقعة 25
3.4. شروط زراعة القوقعة 26
3.5. مراحل زراعة القوقعة 26
4. مهارات التواصل 27
4.1. تعريف التواصل 27
4.2. عناصر التواصل 28
4.3. أنواع التواصل 28
1. التواصل اللفظي 28
2. التواصل غير اللفظي 29
3. التواصل الكتابي 29
4.4. مهارات التواصل عند الطفل الأصم 30
4.5. العوامل المؤثرة في تنمية مهارات التواصل 30
4.6. أثر زراعة القوقعة على مهارات التواصل عند الطفل الأصم 31
الخاتمة 33
الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية 34
تمهيد 35

الدراسة الاستطلاعية 36

أ. خطوات إعداد شبكة الملاحظة 36

ب. الصعوبات التي واجهت الدراسة 37

الدراسة الأساسية 38

أ. شبكة الملاحظة 40

ب. الاستبيان: موجه للمعلمين/المختصين 42

ج. الأساليب الإحصائية المعتمدة 43

المنهج المعتمد في الدراسة 44

الفصل الرابع: عرض ومناقشة النتائج 45

تمهيد 46

.1 دراسة الحالات 46

.2 جدول استجابات الحالات في شبكة الملاحظة 48

تحليل الجدول 49

.3 نتائج شبكة الملاحظة حسب المحاور 54

.4 الحسابات الإحصائية الخاصة بالدراسة 55

.5 جدول التكرارات والنسب المئوية 57

تحليل النتائج الإحصائية 58

.6 مناقشة النتائج في ضوء الفرضية 60

.7 ربط النتائج بالدراسات السابقة 62

.8 اقتراحات 63

.9 النتائج العامة للدراسة 64

الخاتمة 65

التوصيات 65

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر زراعة القوقعة الإلكترونية في تنمية مهارات التواصل لدى الطفل الأصم، من خلال تحليل التغيرات التي تطرأ على قدراته في الفهم السمعي والتعبير الشفهي بعد إجراء العملية. وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث التي تسعى إلى إبراز فعالية التدخلات الطبية – التأهيلية الحديثة في تحسين جودة الحياة اللغوية والتواصلية للأطفال فاقدي السمع.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات وتحليلها بهدف مقارنة مستوى مهارات التواصل قبل وبعد زراعة القوقعة، مع مراعاة متغيرات أساسية تتمثل في سن إجراء العملية، مدة استخدام القوقعة، ونوعية البرامج التأهيلية (السمعية – اللفظية) المقدمة للطفل.

وقد توصلت الدراسة إلى أن زراعة القوقعة تسهم بشكل دال في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال الصم، خاصة في حالات التدخل المبكر، حيث لوحظ تطور ملحوظ في الفهم السمعي، وزيادة في الرصيد اللغوي، وتحسن في وضوح النطق. كما أظهرت النتائج أن فعالية زراعة القوقعة لا تقتصر على الجانب الطبي، بل ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى استمرارية التأهيل السمعي والدعم الأسري والتربوي.

وبناءً على ما سبق، توصي الدراسة بضرورة التشخيص المبكر لفقدان السمع، والتدخل السريع بزراعة القوقعة، مع توفير برامج تأهيلية متكاملة تهدف إلى تنمية مهارات التواصل، بما يضمن إدماج الطفل الأصم في الوسط الاجتماعي والتربوي بشكل فعّال.

Study Summary (English) :

This study aims to examine the impact of cochlear implantation on the development of communication skills in deaf children by analyzing changes in their auditory comprehension and verbal expression following the implantation procedure. This research falls within studies that highlight the effectiveness of modern medical and rehabilitative interventions in improving the linguistic and communicative quality of life for children with hearing loss.

The study adopts a descriptive-analytical methodology, involving data collection and analysis to compare communication skill levels before and after cochlear implantation. Key variables considered include the age at implantation, duration of device use, and the type of rehabilitation programs provided (auditory-verbal therapy).

The findings indicate that cochlear implantation significantly enhances communication skills in deaf children, particularly when performed at an early age. Notable improvements were observed in auditory comprehension, vocabulary acquisition, and speech clarity. The results also demonstrate that the effectiveness of cochlear implantation is not limited to the medical procedure itself but is strongly associated with continuous rehabilitation and family and educational support.

Based on these findings, the study recommends early diagnosis of hearing loss, timely cochlear implantation, and the implementation of comprehensive rehabilitation programs aimed at improving communication skills, thereby facilitating the social and educational integration of deaf children.

المقدمة:

تُعدّ الحواس البوابة الأولى التي يطلّ منها الإنسان على العالم، فمن خلالها يكتشف ما يحيط به ويكوّن معارفه الأولى. فهي الوسيلة الأساسية التي تمكّنه من التفاعل مع بيئته وفهم مختلف المثيرات، مما يجعلها حجر الأساس في بناء التعلم والتواصل.

غير أنّ تعرّض الفرد لخلل في إحدى هذه الحواس، وخاصة حاسة السمع، قد يؤدي إلى اضطراب في عملية الإدراك والتواصل، مما ينعكس سلبًا على نموه اللغوي والاجتماعي. ويُعتبر الطفل الأصم من الفئات التي تعاني من صعوبات واضحة في هذا الجانب، حيث يحدّ فقدان السمع من قدرته على اكتساب اللغة بصورة طبيعية، ويؤثر على تواصله مع الآخرين وعلى اندماجه في محيطه الأسري والتعليمي.

وفي ظلّ التطور العلمي والتكنولوجي، ظهرت زراعة القوقعة كحلّ طبي حديث يهدف إلى تعويض القصور السمعي، من خلال تمكين الطفل من استقبال الأصوات وتحويلها إلى إشارات كهربائية تُحفّز العصب السمعي، مما يسمح بإعادة بناء الخبرة السمعية بشكل وظيفي. ولا يقتصر أثر هذه التقنية على الجانب السمعي فقط، بل يمتد ليشمل جوانب متعددة من النمو، وعلى رأسها مهارات التواصل.

فقد أظهرت العديد من الدراسات أنّ الأطفال الذين خضعوا لزراعة القوقعة يحققون تحسنًا ملحوظًا في الفهم السمعي، حيث يصبحون أكثر قدرة على تمييز الأصوات والكلمات واستيعاب التعليمات الشفوية. كما ينعكس ذلك إيجابًا على التعبير الشفهي، من خلال زيادة الحصيلة اللغوية، وتحسن وضوح النطق، وتطور القدرة على تكوين جمل ذات معنى.

ويساهم هذا التحسن في تعزيز التفاعل الاجتماعي للطفل، حيث يصبح أكثر اندماجًا في الحوار وأكثر قدرة على إقامة علاقات مع أقرانه.

إضافة إلى ذلك، تلعب زراعة القوقعة دورًا مهمًا في دعم الثقة بالنفس لدى الطفل الأصم، إذ تمكّنه من الاعتماد على التواصل اللفظي بدلًا من الاقتصار على وسائل بديلة، مما يعزز شعوره بالاستقلالية والانتماء. كما تُسهّل عملية إدماجه في المؤسسات التربوية العادية، وتفتح أمامه فرصًا أوسع للتعلم والتفاعل.

ومع ذلك، فإنّ فعالية زراعة القوقعة في تحسين مهارات التواصل تبقى مرتبطة بجملة من العوامل، من بينها سنّ إجراء العملية، ومدى الاستفادة من برامج التأهيل السمعي واللغوي، والدعم الأسري والتربوي المقدم للطفل. وعليه، فإنّ تحقيق النتائج المرجوة يتطلب تكامل الجهود الطبية والتربوية لضمان تنمية متوازنة وشاملة لقدرات الطفل.

ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أثر زراعة القوقعة على مهارات التواصل عند الطفل الأصم، من خلال تحليل أبعاد هذا الأثر، والوقوف على أهم العوامل التي تسهم في تحقيقه، بما يدعم إدماج هذه الفئة في المجتمع بصورة فعّالة.

وللإحاطة بمختلف جوانب الموضوع والإجابة عن التساؤلات المطروحة، تم تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول متكاملة ومترابطة. خُصص الفصل الأول للإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة، حيث تم عرض إشكالية البحث وتساؤلاته وفرضياته وأهدافه وأهميته، إضافة إلى تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوع الدراسة. أما الفصل الثاني فقد تناول الإطار النظري للدراسة، من خلال التطرق إلى الإعاقة السمعية وزراعة القوقعة ومهارات التواصل عند الطفل الأصم، مع عرض مختلف المفاهيم والنظريات والدراسات المرتبطة بمتغيرات البحث.

في حين خُصص الفصل الثالث للإجراءات المنهجية للدراسة، حيث تم عرض المنهج المتبع ومجالات الدراسة وعينتها وأدوات جمع البيانات والخصائص السيكومترية للأداة والأساليب الإحصائية المعتمدة. أما الفصل الرابع والأخير فقد تناول عرض نتائج الدراسة وتحليلها ومناقشتها في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة، وصولًا إلى أهم الاستنتاجات والتوصيات والاقتراحات المستقبلية.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي والمفاهيمي للدراسة

تُعدّ عملية زراعة القوقعة من أبرز المستجدات في ميدان التأهيل السمعي واللغوي للأطفال الصم، حيث مثّلت نقلة نوعية مكّنت هذه الفئة من الولوج إلى عالم التواصل الشفهي بعد أن كان اعتمادهم الأساسي على البدائل البصرية. ويعود ذلك إلى الدور الذي تلعبه القوقعة الإلكترونية في تحويل الأصوات إلى إشارات عصبية تُسهم في تنشيط العصب السمعي، مما يسمح ببناء خبرة سمعية تُساعد الطفل على اكتساب اللغة تدريجيًا.

كما أشار إلى ذلك(Furth, 1966) ، وهو ما قد يسمح له ببناء قاعدة تواصلية تفاعلية في المحيط، واكتساب مهارات معرفية واجتماعية، التي تسمح له بالاندماج داخل هذا المحيط.

كما جاء في دراسة ,(Rosen Stein 1960) أن الأطفال المصابين بالصمم قادرون على الانخراط في السلوك المعرفي، لكن الصم لديهم قدرات لغوية أقل، كما أشار إلى ذلك(Lyon et Reed, 1974) ، بأن الأطفال الصم الذين اكتسبوا خبرات لغوية قائمة سيكتسبون فعالية ذهنية مشابهة نوعًا ما لما ينضج به الأطفال الذين يسمعون.

وهذا ما تؤكده بعض الدراسات أن النمو الاجتماعي للأطفال الصم يتأثر بافتقارهم للغة الكلام، ذلك أن التفاعل مع الآخرين يعتمد أساسًا على السمع والتواصل، ولذلك فإن الزرع القوقعي يعتبر بمثابة تحول نوعي في مجال دمج هؤلاء الأطفال في المؤسسات التربوية والتعليمية للأطفال العاديين، وهو الأمر الذي يقف وراء إقامة بعض الدراسات التي استهدفت البحث في نوعية الآثار الناتجة عن عملية الزرع القوقعي على الطفل الأصم، ومن بين الدراسات التي أقيمت على الأطفال ذوي الزرع القوقعي، نذكر ما يلي:

فقد أجرى كابلون وستيوارت (2000) دراسة هدفت إلى معرفة مدى تحسن مهارات الكلام والتواصل عند زارعي القوقعة مع تقدم الزمن، التي كانت على مجموعة من طلبة المرحلة الابتدائية من زارعي القوقعة، حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود تحسن ملحوظ في قدراتهم الكلامية بعد ملاحظتهم لمدة زمنية بلغت ثمانية أشهر، إلا أن الدراسة

قد توصلت إلى أنه يمكننا الحكم على نجاح وأثر زرع القوقعة من خلال متابعة تحسن مهارات الكلام والتواصل مع تقدم الزمن خاصة وأن لغة الطفل تتحسن وتنمو مع تقدم العمر إذا ما تم توفير التدريب المكثف (محمد حسن جعفر، 2007).

وأما دراسة غيرز وسيداي (2002) فاهتمت بمعرفة إذا كان الأطفال الصم يكتسبون مهارات الكلام أو يستمرون بالاعتماد على التواصل اليدوي بعد وضعهم في بيئة تواصل كلي الكلام، بعد إجراء عملية زرع القوقعة الإلكتروني، ومحاولة معرفة أثر استخدام الكلام في مرحلة ما بعد زراعة القوقعة مرتبط بنتائج أخرى مثل: التحسن في استقبال الكلام أو وضوحه أو الدمج التربوي، حيث اشتملت الدراسة على 72 طفلًا (بين 7 و8 سنوات) لهم عملية زراعة القوقعة قبل سن الخامسة، وقد تم إدراجهم في برنامج تواصل كلي لمدة ثلاث سنوات على الأقل قبل إجراء الدراسة.

أظهرت النتائج وجود تحسن في تفضيل الأطفال في التواصل حيث استخدم البعض الكلام والبعض الإشارة والبعض الآخر استخدم كلا الأسلوبين بنسب متفاوتة، وأما بالنسبة لأدوات الدراسة تم استخدام اختبار فهم الكلام واختبار التعرف على الصور لرووس وويبرمان Wipi Test كما تم قياس وضوح الكلام من خلال تسجيل جمل يقلدها الأطفال بعد الباحث، وأظهر الأطفال فهمًا أفضل لقواعد النحو بعد خمس سنوات من زراعة القوقعة كما أن الأطفال الذين استخدموا الكلام أكثر قابلية للدمج في المدرسة العادية[1]

[1] أحمد فوزي عيسى، 2010 ، ص20.

وقام نيكوالس وغيزلر (2004) بدراسة حول تأثير عمر زراعة القوقعة الإلكترونية على اللغة المنطوقة من خلال عينة من الأطفال تكونت من ثلاث مجموعات، المجموعة التي تمت زراعتها في سن (7-9) أشهر من العمر، والمجموعة الثانية التي تمت زراعتها في سن (12-18) شهرا من العمر، والمجموعة الأخيرة تمت زراعتها في سن (24-36) شهرا من العمر، وقد أسفرت النتائج على أن هناك اختلافات في نتائج اللغة التعبيرية و الاستقبالية للأطفال، فالأطفال المجموعة الأولى والثانية سجلوا معدلات أعلى من الأطفال المجموعة الثالثة، وذلك راجع لعمر زراعة القوقعة، وأثر ذلك على اكتساب مهارات اللغة.

كما أثبتت دراسات ولي وكوهين (2009) أن الأطفال الحاملين للجهاز يصبحون قادرين على الإدراك السمعي لأغلبية الأصوات الخارجية، فهذا الجهاز الإلكتروني مصمم لالتقاط الأصوات، وفهم العالم المحيط بالأشخاص الذين يعانون من فقد سمعي حسي عصبي سواء كانوا أطفالا أو بالغين[2].

وهدفت دراسة (Aurore Berland, 2014) إلى محاولة تحديد العوامل التي هي على المحك في التنمية الإدراكية والتواصلية واللغوية للأطفال المستفيدين من زراعة القوقعة، حيث تم البحث في دراستين: الأولى دراسة طولية حيث شملت 23 طفلًا تراوحت أعمارهم بين 10 إلى 13 شهرًا تم تقييمهم قبل زرع القوقعة، ثم بعد 3 و6 و9 و12 شهرًا بعد عملية التنشيط، أما الدراسة الثانية وهي دراسة عرضية فقد أقيمت على 36 طفلًا تراوحت أعمارهم بين 1 إلى 10 سنوات، حاملين لزرع القوقعة لمدة متوسطها 6 إلى 12 شهرًا، وقد طبقت اختبارات إكلينيكية واختبارات بازلينز للأطفال.

[2] دومون، 1997، ص. 14

وأظهرت الدراسة أن النتائج في زراعة القوقعة عند الأطفال تعتمد على الخصائص الموجودة قبل الزرع (مثل العمر، ومستوى التطور ما قبل الزرع، ونوع الاتصال، إلخ)، والعوامل المعرفية والتواصلية والإدراكية التي تتطور بعد بدء عملية الزرع، كما أظهرت نتائج الدراستين أيضًا أن مشاركة الأسرة هي عامل حاسم لتطوير اللغة لدى الأطفال الصم ذوي الزرع القوقعي.

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أنها قد اهتمت في مجملها بتحسن مهارات الكلام عند الطفل زارع القوقعة إذا ما تم توفير التدريب المكثف، وكذا معرفة ما إذا كان الأطفال يمكنهم اكتساب مهارات الكلام ويستمرون بالاعتماد على التواصل اليدوي بعد إجراء عملية الزرع القوقعي، وهل أن عملية زرع القوقعة تؤثر على عمليتي الانتباه والإدراك البصري، ويلاحظ أيضًا أن أغلبها قد ركزت على فوائد الزراعة المبكرة في تطوير مهارات اللغة الشفوية حيث اشتملت الدراسات عينات من الأطفال والمراهقين من كلا الجنسين، وقد دلت نتائج الدراسات على تحسن مهارات الكلام والتواصل مع تقدم الزمن عند الطفل زارع القوقعة إذا ما تم التدريب المكثف، وأنه لا يوجد فرق في الانتباه بين الأطفال العاديين وزارعي القوقعة والحاملين لمعينات سمعية، وأن الأطفال زارعي القوقعة في سن مبكرة يستطيعون اكتساب الكثير من المعلومات السمعية التي تسمح لهم بتطوير مهارات الفهم الشفهي، وهذا ما يؤكد أهمية التدخل المبكر لهذه الفئة من التلاميذ.

واستكمالًا لما سبق ذكره ورغم التطور الكبير الذي عرفته زراعة القوقعة، ورغم النتائج الإيجابية التي تشير إلى تحسن القدرات السمعية لدى الأطفال المزروع لهم قوقعة، إلا أن مستوى التحسن في المهارات اللغوية يختلف من طفل إلى آخر. فبعض الأطفال يحققون تقدمًا ملحوظًا يقارب أقرانهم العاديين، بينما يظل آخرون يعانون من تأخر لغوي ملحوظ رغم خضوعهم للعملية.

ومن هنا يمكن تحديد إشكالية الدراسة الحالية في الإجابة عن التساؤلات التالية:

إلى أي مدى تساهم زراعة القوقعة في تحسين مهارات التواصل لدى الطفل الأصم؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي مجموعة من التساؤلات الفرعية، من بينها:

- ما أثر زراعة القوقعة على تنمية مهارة الفهم السمعي لدى الطفل الأصم؟
- هل تسهم زراعة القوقعة في تحسين مهارة التعبير الشفهي وبناء الجملة؟
- ما العلاقة بين سن إجراء الزراعة ومستوى التطور اللغوي اللاحق؟
- ما دور التأهيل السمعي اللغوي في تعظيم أثر زراعة القوقعة؟

إن الإجابة عن هذه التساؤلات من شأنها أن تسهم في توضيح الصورة حول فعالية زراعة القوقعة، وتقديم توصيات عملية للمتخصصين وأولياء الأمور حول أفضل السبل لدعم النمو اللغوي لدى الطفل الأصم المزروع له قوقعة.

الفرضية العامة:

تسهم زراعة القوقعة إسهامًا ذا دلالة في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل الأصم.

الفرضيات الجزئية:

- توجد فروق ذات دلالة في مستوى الفهم السمعي لدى الطفل الأصم قبل وبعد زراعة القوقعة لصالح ما بعد الزراعة .
- تسهم زراعة القوقعة في تحسين مهارة التعبير الشفهي لدى الطفل الأصم .
- توجد علاقة بين سن إجراء زراعة القوقعة ومستوى النمو اللغوي اللاحق؛ حيث يكون التحسن أكبر كلما تمت الزراعة في سن مبكرة .
- يؤثر التأهيل السمعي واللغوي المنتظم بعد الزراعة إيجابيًا في تنمية المفردات وبناء الجملة لدى الطفل الأصم .
- توجد فروق في مستوى المهارات اللغوية بين الأطفال المزروع لهم قوقعة والأطفال غير المزروع لهم قوقعة لصالح الأطفال المزروع لهم .

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف التي تتكامل فيما بينها من أجل الإحاطة الشاملة بموضوع أثر زراعة القوقعة الإلكترونية في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل الأصم، وذلك في ظل التغيرات المتسارعة التي يشهدها المجال الطبي والتكنولوجي، والتي ساهمت بشكل كبير في تحسين فرص هذه الفئة في اكتساب اللغة والتواصل مع محيطها.

ويكمن الهدف الأساسي في محاولة فهم طبيعة العلاقة بين استعادة القدرة السمعية عن طريق زراعة القوقعة وبين تطور اللغة بمختلف أبعادها، سواء من حيث الفهم أو التعبير أو الاستخدام الوظيفي في مواقف الحياة اليومية.

وفي هذا الإطار، تهدف الدراسة إلى تحليل الكيفية التي تسهم بها زراعة القوقعة في تنمية الإدراك السمعي لدى الطفل الأصم، حيث يُعدّ هذا الأخير الخطوة الأولى والأساسية في مسار اكتساب اللغة. فبدون القدرة على تمييز الأصوات وفهمها، لا يمكن للطفل أن يبني رصيدًا لغويًا أو يطوّر مهاراته التواصلية. ومن هنا، تسعى الدراسة إلى إبراز مدى قدرة الطفل المزروع له قوقعة على التعرف على الأصوات المختلفة، والتمييز بينها، وربطها بالمعاني، ومدى تطور هذه المهارات مع مرور الوقت ومع تلقي التدريب المناسب.

كما تهدف الدراسة إلى التعرف على أثر زراعة القوقعة في تنمية مهارات الفهم اللغوي، والتي تشمل قدرة الطفل على استيعاب الكلمات والجمل والتراكيب المختلفة، وفهم التعليمات، والتفاعل مع الخطاب الموجه إليه. ويُعدّ الفهم اللغوي من المؤشرات الأساسية على نجاح العملية التأهيلية، لأنه يعكس مدى قدرة الطفل على معالجة المدخلات اللغوية وتوظيفها في مواقف واقعية. لذلك، تسعى الدراسة إلى الوقوف على درجة التحسن في هذا الجانب، والعوامل التي قد تعززه أو تحدّ منه.

ولا يقلّ جانب التعبير الشفهي أهمية عن الفهم، إذ تهدف الدراسة أيضًا إلى تحليل مدى تحسن قدرة الطفل الأصم المزروع له قوقعة على إنتاج اللغة المنطوقة، من خلال النطق السليم للأصوات، وتكوين كلمات مفهومة، وبناء جمل ذات معنى. ويشمل ذلك أيضًا القدرة على التعبير عن الاحتياجات والمشاعر والأفكار، وهو ما يُعدّ مؤشرًا مهمًا على اندماج الطفل في محيطه الاجتماعي وقدرته على التفاعل مع الآخرين.

كما تسعى الدراسة إلى إبراز دور زراعة القوقعة في تنمية الرصيد اللغوي لدى الطفل، من خلال اكتساب المفردات الجديدة واستخدامها في سياقات مختلفة. فكلما اتسع معجم الطفل اللغوي، زادت قدرته على الفهم والتعبير،

وتحسنت مهاراته في التواصل. ومن هذا المنطلق، تحاول الدراسة الوقوف على مدى تأثير الزراعة في إثراء المفردات، ومدى ارتباط ذلك بمدة الاستخدام والتأهيل المصاحب.

ومن بين الأهداف المهمة أيضًا، التعرف على مدى قدرة الطفل على بناء الجملة واستخدام التراكيب اللغوية بشكل صحيح، حيث يُعدّ هذا الجانب من أكثر الجوانب تعقيدًا في اكتساب اللغة، ويتطلب مستوى عاليًا من المعالجة اللغوية. وتسعى الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت زراعة القوقعة تساهم في تحسين هذا الجانب، وإلى أي مدى يمكن للطفل أن يقترب من المستوى اللغوي لأقرانه العاديين.

كما تهدف الدراسة إلى إبراز العلاقة بين سن إجراء زراعة القوقعة ومستوى التطور اللغوي، حيث تشير العديد من الأدبيات إلى أن التدخل المبكر يُعدّ عاملًا حاسمًا في تحقيق نتائج إيجابية. ومن هنا، تحاول الدراسة تحليل هذه العلاقة، وتوضيح مدى تأثير التأخر في الزراعة على فرص اكتساب اللغة.

ولا تقتصر أهداف الدراسة على الجوانب اللغوية فقط، بل تمتد إلى محاولة فهم دور العوامل المحيطة بالطفل، مثل الأسرة والبيئة التعليمية والبرامج التأهيلية، في تعزيز أو إعاقة تطور اللغة. فنجاح زراعة القوقعة لا يعتمد على العملية الجراحية وحدها، بل يتطلب دعمًا مستمرًا ومتكاملًا من مختلف الأطراف.

وفي الأخير، تسعى الدراسة إلى تقديم مجموعة من التوصيات العملية التي يمكن أن يستفيد منها المختصون في مجال التربية الخاصة، وأخصائيو النطق، وأولياء الأمور، بهدف تحسين فعالية البرامج التأهيلية، وضمان تحقيق أفضل النتائج الممكنة للأطفال المزروع لهم قوقعة.

كما تسعى الدراسة أيضًا إلى تعميق الفهم حول الفروق الفردية بين الأطفال المزروع لهم قوقعة، من حيث سرعة الاستجابة للتأهيل ومدى التقدم اللغوي المحقق، وذلك بهدف تفسير أسباب هذا التباين. كما تهدف إلى إبراز أهمية الاستمرارية في المتابعة والتقييم بعد عملية الزراعة، لضمان تحقيق تطور لغوي متدرج ومستقر. وتولي الدراسة اهتمامًا

خاصًا بدور التفاعل اليومي داخل الأسرة في دعم التعلم اللغوي، من خلال تشجيع التواصل المستمر واستخدام اللغة في مواقف حياتية طبيعية.

كما تحاول تسليط الضوء على أهمية دمج الطفل في الوسط المدرسي العادي لما له من أثر إيجابي في تنمية مهاراته التواصلية. إضافة إلى ذلك، تسعى إلى توضيح دور الوسائل التكنولوجية والوسائط الحديثة في دعم برامج التأهيل السمعي واللغوي. كما تهدف إلى تعزيز الوعي لدى المجتمع بأهمية دعم هذه الفئة وتقبلها. وأخيرًا، تؤكد الدراسة على ضرورة التكامل بين مختلف التخصصات لضمان مرافقة شاملة ومستمرة للطفل.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من طبيعة الموضوع الذي تتناوله، والذي يُعدّ من المواضيع الحيوية التي تجمع بين عدة مجالات معرفية، من بينها الطب، والتربية، وعلم النفس، وعلم اللغة. فهي تسلط الضوء على فئة من الأطفال الذين يواجهون تحديات كبيرة في اكتساب اللغة والتواصل، وتسعى إلى تقديم فهم أعمق للوسائل التي يمكن من خلالها دعمهم ومساعدتهم على تجاوز هذه الصعوبات.

وتتجلى أهمية الدراسة من الناحية العلمية في كونها تساهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بزراعة القوقعة وتأثيرها على النمو اللغوي، حيث تقدم تحليلًا شاملًا للعلاقة بين السمع واللغة، وتساعد في توضيح الآليات التي يتم من خلالها اكتساب اللغة لدى الأطفال الذين كانوا محرومين من المدخل السمعي. كما يمكن أن تفتح هذه الدراسة المجال أمام بحوث أخرى تتناول جوانب مختلفة من هذا الموضوع.

أما من الناحية التربوية، فإن لهذه الدراسة أهمية كبيرة، إذ يمكن أن تساعد المعلمين والمختصين في مجال التربية الخاصة على فهم خصائص الأطفال المزروع لهم قوقعة، وتكييف أساليب التدريس بما يتناسب مع احتياجاتهم. كما يمكن أن تسهم في تطوير برامج تعليمية وتأهيلية قائمة على أسس علمية، تهدف إلى تنمية المهارات اللغوية بشكل متكامل.

ومن الناحية التطبيقية، توفر الدراسة معطيات عملية يمكن الاستفادة منها في تصميم برامج تدريب سمعي ولغوي فعالة، تركز على تنمية مختلف جوانب اللغة، وتراعي الفروق الفردية بين الأطفال. كما يمكن أن تسهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة لهذه الفئة، سواء في المراكز المتخصصة أو في المدارس.

كما تكتسي الدراسة أهمية اجتماعية، حيث تساهم في تعزيز إدماج الأطفال الصم في المجتمع، من خلال تحسين قدرتهم على التواصل والتفاعل مع الآخرين. فاللغة تُعدّ الوسيلة الأساسية التي تمكن الفرد من التعبير عن ذاته، والمشاركة في الحياة الاجتماعية، وبناء العلاقات مع الآخرين. وكلما تحسنت المهارات اللغوية لدى الطفل، زادت فرصه في الاندماج والنجاح.

ولا يمكن إغفال الجانب النفسي، حيث أن تطوير المهارات اللغوية يسهم في تعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل، ويقلل من شعوره بالعزلة أو الإحباط، كما يساعده على التعبير عن مشاعره والتفاعل مع محيطه بشكل إيجابي. وهذا بدوره ينعكس على توازنه النفسي ونموه الانفعالي.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة في توعية أولياء الأمور بأهمية دورهم في دعم أطفالهم، من خلال التفاعل المستمر معهم، وتوفير بيئة لغوية غنية، والمشاركة في البرامج التأهيلية. فنجاح زراعة القوقعة لا يتحقق إلا بتكامل الجهود بين الأسرة والمختصين.

وأخيرًا، فإن هذه الدراسة تواكب التطورات الحديثة في المجال الطبي، حيث أصبحت زراعة القوقعة من الحلول الشائعة لعلاج الإعاقة السمعية، مما يستدعي تقييم أثرها بشكل علمي، خاصة على الجانب اللغوي الذي يُعدّ من أهم مؤشرات نجاح هذا التدخل.

أسباب اختيار الموضوع:

يعود اختيار هذا الموضوع إلى مجموعة من الدوافع التي تتداخل فيما بينها، وتشمل الجوانب العلمية والإنسانية والتربوية والشخصية، حيث يُعدّ موضوع زراعة القوقعة من المواضيع الحديثة نسبيًا، والتي تحظى باهتمام متزايد في ظل التطور الكبير الذي يشهده المجال الطبي. وقد أصبح من الضروري دراسة آثار هذا التدخل بشكل معمق، خاصة فيما يتعلق بالنمو اللغوي، الذي يُعدّ من أكثر الجوانب تأثرًا بالإعاقة السمعية.

كما أن هذا الموضوع يرتبط بفئة تحتاج إلى اهتمام خاص، وهي فئة الأطفال الصم، الذين يواجهون تحديات كبيرة في التواصل والتعلم، مما يجعل من الضروري البحث عن سبل فعالة لمساعدتهم على تجاوز هذه الصعوبات. ومن هنا، جاء اختيار هذا الموضوع بدافع إنساني يسعى إلى تحسين جودة حياة هذه الفئة، وتمكينها من الاندماج في المجتمع.

ويرتبط اختيار الموضوع أيضًا بالحاجة إلى تطوير الممارسات التربوية في مجال التربية الخاصة، حيث يواجه المعلمون والمختصون تحديات في التعامل مع الأطفال المزروع لهم قوقعة، خاصة فيما يتعلق بتنمية مهاراتهم اللغوية. وبالتالي، فإن هذه الدراسة يمكن أن تسهم في تقديم معطيات تساعد على تحسين هذه الممارسات.

كما أن قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع في البيئة المحلية تُعدّ من الأسباب المهمة لاختياره، حيث تسعى الدراسة إلى سد هذا النقص، وتقديم إضافة علمية يمكن أن يستفيد منها الباحثون والمختصون.

ولا يمكن إغفال الدوافع الشخصية، حيث قد يكون للباحث اهتمام خاص بمجال الإعاقة السمعية، أو تجربة سابقة مع حالات مماثلة، مما زاد من رغبته في التعمق في هذا الموضوع.

وأخيرًا، فإن اختيار هذا الموضوع يأتي في إطار مواكبة التطورات الحديثة، ومحاولة فهم تأثيرها على حياة الأفراد، خاصة في ظل الانتشار المتزايد لزراعة القوقعة، مما يجعل من الضروري تقييم نتائجها بشكل علمي ومنهجي.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

زراعة القوقعة:

يقصد بها في هذه الدراسة الإجراء الطبي الذي يتم من خلاله زرع جهاز إلكتروني داخل الأذن الداخلية للطفل الأصم بهدف تحويل الأصوات إلى إشارات كهربائية تصل إلى العصب السمعي. وتُحدد إجرائيًا من خلال مجموعة من المؤشرات هي: سن إجراء العملية، مدة استعمال الجهاز يوميًا، ومدة استخدامه منذ عملية الزرع.

الطفل الأصم:

هو الطفل الذي يعاني من فقدان سمعي شديد أو عميق يمنعه من اكتساب اللغة المنطوقة بطريقة طبيعية. ويُقصد به إجرائيًا في هذه الدراسة الأطفال الذين تم تشخيصهم بفقدان سمعي ويستخدمون أو لا يستخدمون زراعة القوقعة، ضمن الفئة العمرية المحددة في العينة.

مهارات التواصل:

هي مجموعة القدرات التي تسمح للطفل بالتفاعل مع الآخرين وفهم الرسائل اللغوية والتعبير عن أفكاره واحتياجاته. وتُقاس إجرائيًا من خلال محورين أساسيين:

الفهم السمعي: ويشمل قدرة الطفل على التمييز بين الأصوات، فهم التعليمات اللفظية، والاستجابة للأوامر اليومية .

التعبير الشفهي: ويشمل قدرة الطفل على نطق الكلمات، تكوين جمل بسيطة، واستخدام اللغة في التواصل اليومي .

الفصل الثاني:

الإعاقة السمعية وزراعة القوقعة ومهارات التواصل

تمهيد:

يُعدّ السمع من أهم الحواس التي يعتمد عليها الإنسان في اكتساب اللغة والتواصل مع الآخرين، إذ يسمح للفرد باستقبال الأصوات وفهم الرسائل اللغوية والتفاعل مع محيطه الاجتماعي. وعندما يحدث خلل في هذه الحاسة، خاصة في المراحل الأولى من النمو، فإن ذلك يؤثر بصورة مباشرة على تطور اللغة والكلام ومختلف الجوانب المعرفية والاجتماعية للطفل. وتُعتبر الإعاقة السمعية من الإعاقات التي تفرض تحديات كبيرة على الطفل، نظرًا لارتباطها الوثيق بعملية التواصل واكتساب اللغة[3].

وقد شهد المجال الطبي خلال العقود الأخيرة تطورًا ملحوظًا في أساليب التكفل بالأطفال الصم، وكان من أبرز هذه التطورات ظهور زراعة القوقعة الإلكترونية، التي ساهمت في منح الأطفال الذين يعانون من فقدان سمعي شديد فرصة لاكتساب اللغة الشفوية وتحسين مهارات التواصل لديهم.[4]

إلا أن نجاح هذا التدخل لا يرتبط بالجانب الطبي فقط، بل يتأثر أيضًا بجملة من العوامل التربوية والنفسية والتأهيلية، كالتدخل المبكر، والدعم الأسري، وبرامج التأهيل السمعي واللغوي[5]

ومن هذا المنطلق، يتناول هذا الفصل مفهوم الإعاقة السمعية وأسبابها، ثم التطرق إلى الطفل الأصم وخصائصه والصعوبات التي يواجهها، إضافة إلى عرض مفهوم زراعة القوقعة ومراحلها وشروطها، ثم التطرق إلى مهارات التواصل والعوامل المؤثرة في تنميتها، وصولًا إلى إبراز أثر زراعة القوقعة على مهارات التواصل عند الطفل الأصم.

[3] Paul, P. V. (2001). Language and deafness (3rd ed.). San Diego: Singular Publishing Group.

[4] Dumont, A. (1997). La surdité et l'enfant. Paris: Masson.

[5] Smith, A. W. (2010). Hearing impairment and early intervention. New York: Oxford University Press.

الإعاقة السمعية:

1.1. تعريف الإعاقة السمعية:

تُعرف الإعاقة السمعية بأنها اضطراب أو فقدان في القدرة على السمع بدرجات متفاوتة، الأمر الذي يؤثر على قدرة الفرد في استقبال الأصوات وفهم اللغة المنطوقة. ويختلف تأثير الإعاقة السمعية حسب درجة الفقدان السمعي، ووقت حدوثه، ومدى الاستفادة من الوسائل التعويضية المختلفة. ويرى (Hallahan & Kauffman, 2006) أن الإعاقة السمعية تشمل كل ضعف سمعي يؤثر على الأداء اللغوي والتربوي للفرد، سواء كان هذا الضعف بسيطًا أو شديدًا.[6]

كما يعرفها القمش والمعايطة (2014) بأنها خلل يصيب الجهاز السمعي ويحدّ من قدرة الفرد على إدراك الأصوات والتفاعل اللغوي مع الآخرين[7].

وتُعدّ الإعاقة السمعية من الإعاقات التي تؤثر بصورة مباشرة على النمو اللغوي والمعرفي والاجتماعي، لأن اللغة تُكتسب أساسًا عن طريق السمع. فكلما كان فقدان السمع شديدًا ومبكرًا، زادت الصعوبات التي يواجهها الطفل في اكتساب اللغة والتواصل مع محيطه[8].

[6]Hallahan, D. P., & Kauffman, J. M. (2006). Exceptional learners: Introduction to special education (10th ed.). Boston: Allyn & Bacon.

[7] القمش، مصطفى نوري، والمعايطة، خليل عبد الرحمن .(2014). التربية الخاصة .عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

[8]Paul, P. V. (2001). Language and deafness (3rd ed.). San Diego: Singular Publishing Group.

1.2. أسباب الإعاقة السمعية:

تتعدد أسباب الإعاقة السمعية وتختلف باختلاف المرحلة الزمنية التي حدث فيها الخلل، ويمكن تقسيمها إلى أسباب قبل الولادة، وأثناء الولادة، وبعد الولادة[9].

1.أسباب قبل الولادة

تشمل هذه الأسباب كل العوامل التي تؤثر على الجنين وهو داخل رحم الأم، وهي من أهم أسباب الإعاقة السمعية لأنها تحدث في مرحلة تكوين الجهاز السمعي.

- **العوامل الوراثية** :قد تنتقل بعض الجينات المعيبة من الوالدين إلى الطفل، مما يؤدي إلى ضعف أو فقدان السمع منذ الولادة .
- **الأمراض التي تصيب الأم** :مثل الحصبة الألمانية(Rubella) ، والتي تعتبر خطيرة جدًا على الجنين إذا أصيبت بها الأم خلال الأشهر الأولى من الحمل، حيث قد تؤثر على تطور الأذن الداخلية .
- **تناول أدوية غير آمنة** :بعض الأدوية إذا استُعملت دون استشارة طبية أثناء الحمل يمكن أن تسبب ضررًا في تكوين الجهاز السمعي للجنين .

التعرض للإشعاعات أو المواد السامة :مثل الأشعة القوية أو المواد الكيميائية الصناعية، والتي قد تؤثر على نمو الأذن أو الأعصاب السمعية بشكل طبيعي[10].

[9] Hallahan, D. P., & Kauffman, J. M. (2006). Exceptional learners: Introduction to special education. Boston: Allyn & Bacon.

[10] Northern, J. L., & Downs, M. P. (2002). Hearing in children. Philadelphia: Lippincott Williams & Wilkins.

2.أسباب أثناء الولادة

هذه الأسباب تحدث في لحظة الولادة أو خلالها، وهي مرحلة حساسة جدًا لأن الطفل يكون معرضًا لمخاطر صحية مباشرة.

- **الولادة المبكرة** :عندما يولد الطفل قبل اكتمال نمو أعضائه، بما فيها الجهاز السمعي، مما قد يؤدي إلى ضعف السمع .
- **نقص الأكسجين (الاختناق الولادي)** :إذا لم يحصل الطفل على كمية كافية من الأكسجين أثناء الولادة، قد يتأثر الدماغ أو الأعصاب السمعية .
- **التدخل الطبي غير السليم** :مثل استخدام أدوات التوليد بطريقة خاطئة أو عنيفة، مما قد يسبب ضررًا للأعصاب أو الدماغ المرتبط بالسمع .
- **الولادة الصعبة أو الطويلة** :قد تزيد من احتمال حدوث مضاعفات تؤثر على السمع. [11]

3.أسباب بعد الولادة

تظهر هذه الأسباب بعد ولادة الطفل، وقد تكون مرتبطة بالأمراض أو البيئة أو الحوادث.

- **التهابات خطيرة** :مثل التهاب السحايا، وهو مرض يصيب الأغشية المحيطة بالدماغ وقد يسبب تلفًا في الأعصاب السمعية .
- **التهابات الأذن المزمنة** :إذا لم تُعالج بشكل صحيح، قد تؤدي إلى ضعف تدريجي في السمع .
- **الحوادث والإصابات** :مثل ضربات الرأس أو السقوط، والتي قد تؤثر على الأذن أو الدماغ .

[11] Davis, H., & Silverman, S. R. (1998). Hearing and deafness. New York: Holt, Rinehart and Winston.

- **التعرض للأصوات المرتفعة** :مثل الضوضاء المستمرة أو استخدام السماعات بصوت عالٍ، مما يضر بالخلايا السمعية .
- **الحمى الشديدة وبعض الأدوية** :بعض أنواع الحمى المرتفعة جدًا أو الأدوية القوية (خصوصًا بعض المضادات الحيوية) قد تؤثر على السمع إذا استُخدمت بشكل غير صحيح[12] .

ويؤكد (Smith, 2010) أن التشخيص المبكر للإعاقة السمعية يساهم بدرجة كبيرة في التقليل من آثارها السلبية، ويساعد على التدخل العلاجي والتأهيلي في الوقت المناسب.

2. الطفل الأصم:

2.1. تعريف الطفل الأصم:

الطفل الأصم هو الطفل الذي يعاني من فقدان سمعي شديد أو عميق، بحيث لا يستطيع سماع الأصوات بشكل كافٍ يسمح له باكتساب اللغة المنطوقة بطريقة طبيعية مثل باقي الأطفال.

ويؤدي هذا النقص السمعي إلى صعوبة كبيرة في تعلم الكلام وفهمه دون استخدام وسائل مساعدة مثل:

- السماعات الطبية أو الأجهزة التعويضية
- أو الاعتماد على برامج التربية الخاصة والتأهيل السمعي
- أو تعلم طرق تواصل بديلة مثل لغة الإشارة

[12] Calderon, R., & Greenberg, M. T. (2000). Hearing loss and early development. Early Childhood Research Quarterly.

وبالتالي فإن الطفل الأصم يحتاج إلى رعاية تربوية وخدمات خاصة تساعده على التعلم والتواصل بشكل فعال.[13] .

2.2. خصائص الطفل الأصم:

تظهر على الطفل الأصم مجموعة من الخصائص التي تختلف حسب درجة فقدان السمع ومرحلة اكتشافه، ويمكن تصنيفها إلى خصائص لغوية واجتماعية ومعرفية:

1. الخصائص اللغوية

- تأخر واضح في اكتساب اللغة المنطوقة .
- ضعف في الحصيلة اللغوية (عدد محدود من الكلمات) .
- صعوبة في نطق الكلمات بشكل صحيح بسبب عدم سماع الأصوات بدقة .
- الاعتماد على الإشارات أو لغة الإشارة بدل الكلام في كثير من الحالات[14] .

2. الخصائص الاجتماعية

- صعوبة في التفاعل مع الآخرين بسبب ضعف التواصل اللفظي .
- الميل إلى العزلة أحيانًا نتيجة عدم الفهم المتبادل مع المحيط .
- محدودية المشاركة في الأنشطة الاجتماعية إذا لم تتوفر وسائل مساعدة .
- الحاجة إلى دعم أسري وتربوي لتسهيل الاندماج الاجتماعي .

3. الخصائص المعرفية والتعليمية

- قد يعاني من صعوبات في التعلم خاصة إذا لم يتم التدخل المبكر .
- تأخر في بعض المهارات التعليمية المرتبطة باللغة (مثل القراءة والكتابة) .

[13] Paul, P. V. (2001). Language and deafness. San Diego: Singular Publishing Group.

[14] Moores, D. F. (2010). Educating the deaf: Psychology, principles, and practices. Houghton Mifflin.

لكن يمكن أن يحقق نتائج جيدة جدًا إذا توفر له تعليم متخصص وطرق تدريس مناسبة.[15]

2.3. درجات الصمم:

تنقسم درجات الصمم حسب شدة الفقدان السمعي إلى:

1. صمم بسيط: في هذه الحالة يكون فقدان السمع خفيفًا، حيث يستطيع الطفل سماع الأصوات القريبة أو المرتفعة فقط. وغالبًا يواجه صعوبة في سماع الكلام الهادئ أو في الأماكن المزدحمة، لكنه يستطيع تعلم اللغة مع بعض الدعم.
2. صمم متوسط: يفقد الطفل القدرة على سماع معظم الأصوات العادية، ويحتاج إلى رفع الصوت أو الاقتراب لفهم الكلام.

   ويظهر تأخر بسيط إلى متوسط في اكتساب اللغة إذا لم يتم التدخل مبكرًا .
3. صمم شديد: في هذه الدرجة لا يستطيع الطفل سماع الكلام العادي، حتى لو كان مرتفعًا نسبيًا. ويعتمد بشكل كبير على الوسائل المساعدة مثل السماعات أو لغة الإشارة، ويكون تأخره اللغوي واضحًا .
4. صمم عميق: وهو أشد درجات فقدان السمع، حيث يكون السمع شبه منعدم أو منعدم تمامًا. ويعتمد الطفل كليًا على وسائل بديلة للتواصل مثل لغة الإشارة أو زراعة القوقعة، ويحتاج إلى برامج تأهيل مكثفة .

وتؤثر درجة الفقدان السمعي بشكل مباشر على قدرة الطفل على اكتساب اللغة والتواصل مع الآخرين[16].

2.4. الصعوبات التي تواجه الطفل الأصم:

يواجه الطفل الأصم عدة صعوبات أهمها:

- صعوبة اكتساب اللغة والكلام .

[15] Calderon, R., & Greenberg, M. T. (2000). Hearing loss and early development. Early Childhood Research Quarterly.

[16] Northern, J. L., & Downs, M. P. (2002). Hearing in children. Philadelphia: Lippincott Williams & Wilkins.

- ضعف التفاعل الاجتماعي .
- صعوبة الاندماج المدرسي .
- محدودية الحصيلة اللغوية .
- صعوبات في التعبير عن الحاجات والمشاعر[17] .

3. زراعة القوقعة:

3.1. تعريف زراعة القوقعة:

تُعد زراعة القوقعة من التقنيات الطبية الحديثة المستخدمة في علاج حالات فقدان السمع الشديد أو العميق، خاصة لدى الأشخاص الذين لا يستفيدون بشكل كافٍ من السماعات الطبية التقليدية. وتتمثل هذه العملية في زرع جهاز إلكتروني داخل الأذن الداخلية، حيث يقوم بتحويل الأصوات إلى إشارات كهربائية تُنقل مباشرة إلى العصب السمعي، مما يساعد الفرد على إدراك الأصوات وتحسين قدرته على التواصل واكتساب اللغة، لاسيما عند الأطفال الذين أُجريت لهم العملية في سن مبكرة[18] .

3.2. لمحة تاريخية عن زراعة القوقعة:

تعود البدايات الأولى لزراعة القوقعة إلى النصف الثاني من القرن العشرين، حيث حاول الباحثون تطوير وسائل طبية تساعد الأشخاص الذين يعانون من فقدان سمعي شديد أو عميق على استعادة القدرة على السمع. وقد شهدت هذه التقنية تطورًا تدريجيًا مع التقدم العلمي في مجالات الطب والإلكترونيات، إذ انتقلت من تجارب بسيطة إلى أجهزة

[17] Paul, P. V. (2001). Language and deafness. San Diego: Singular Publishing Group.

[18] Dumont, A. (1997). La surdité et l'implant cochléaire chez l'enfant. Paris: Masson.

أكثر فعالية ودقة. ومع مرور الوقت أصبحت زراعة القوقعة من أهم الحلول العلاجية المعتمدة للأطفال الصم، لما لها من دور كبير في تحسين السمع وتنمية اللغة والتواصل الاجتماعي، خاصة عند التدخل المبكر[19] .

3.3. مكونات زراعة القوقعة:

تتكون زراعة القوقعة من جزأين:

- جزء خارجي يشمل الميكروفون ومعالج الكلام .
- جزء داخلي يتم زرعه جراحيًا داخل الأذن ويتضمن المستقبل والأقطاب الكهربائية [20].

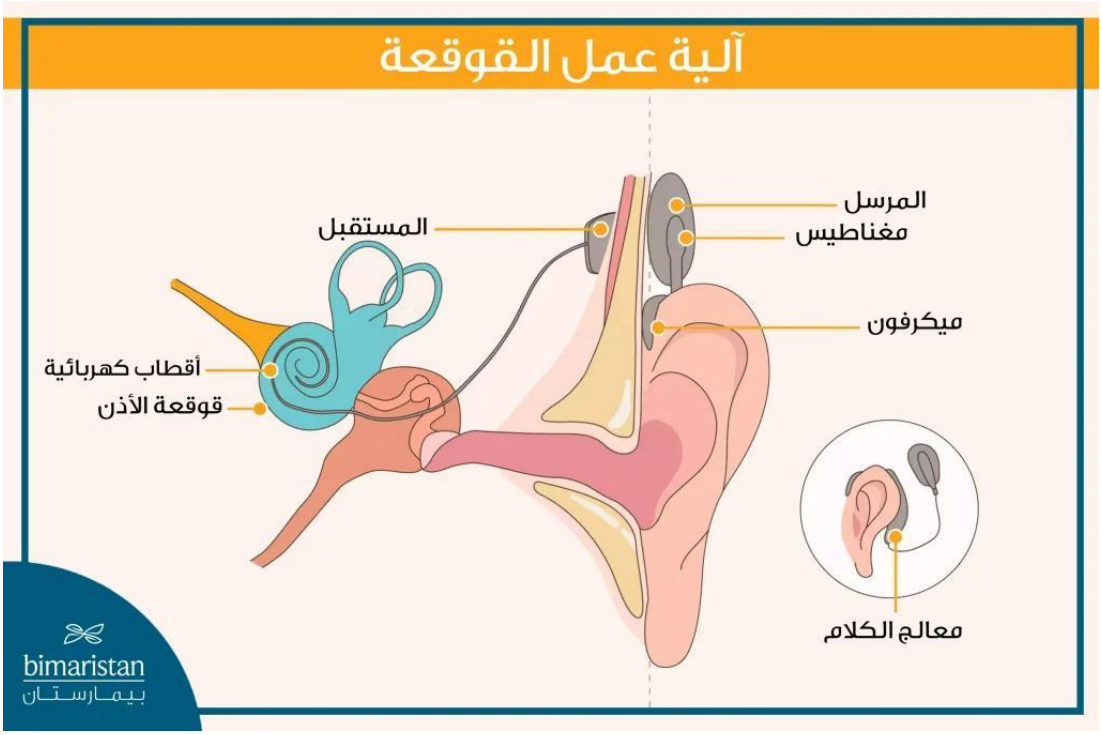

الشكل01 :آلية عمل القوقعة

[19] Marschark, M., & Spencer, P. E. (2011). The Oxford handbook of deaf studies, language, and education (Vol. 1). New York: Oxford University Press.

[20] Davis, H., & Silverman, S. R. (1998). Hearing and deafness. New York: Holt, Rinehart and Winston.

3.4. شروط زراعة القوقعة:

تشمل شروط زراعة القوقعة:

- وجود فقدان سمعي شديد أو عميق .
- عدم الاستفادة من السماعات الطبية .
- سلامة العصب السمعي .
- توفر برامج التأهيل السمعي واللغوي .
- استعداد الأسرة لمتابعة الطفل بعد العملية.[21]

3.5. مراحل زراعة القوقعة:

تمر زراعة القوقعة بعدة مراحل:

1. مرحلة التشخيص والفحوصات الطبية: تُعد هذه المرحلة خطوة أساسية قبل إجراء العملية، حيث يتم فيها تقييم درجة فقدان السمع باستخدام اختبارات سمعية دقيقة مثل قياس السمع (Audiometry) وفحوصات الأذن الداخلية والعصب السمعي. كما يتم إجراء فحوصات طبية شاملة للتأكد من ملاءمة الطفل للجراحة، إضافة إلى تقييم الحالة النفسية واللغوية، ومدى استفادة الطفل المحتملة من زراعة القوقعة.
2. المرحلة الجراحية: في هذه المرحلة يتم إجراء العملية الجراحية لزرع الجهاز الداخلي في الأذن الداخلية (القوقعة). يقوم الطبيب المختص بإدخال الأقطاب الكهربائية داخل القوقعة لتحفيز العصب السمعي مباشرة. وتُعتبر هذه العملية آمنة نسبيًا، لكنها تحتاج إلى دقة عالية وخبرة طبية متخصصة، وتستغرق عادة عدة ساعات تحت التخدير العام.

[21] Clark, G. M. (2003). Cochlear Implants: Fundamentals and Applications. Springer.

3. مرحلة تشغيل الجهاز (البرمجة الأولى) :بعد فترة من التعافي من الجراحة، يتم تشغيل جهاز القوقعة لأول مرة، حيث يتم تركيب الجزء الخارجي من الجهاز وتفعيل النظام. في هذه المرحلة يبدأ الطفل بسماع الأصوات لأول مرة بشكل غير واضح أو غريب، لذلك يتم ضبط الجهاز تدريجيًا (برمجته) ليتناسب مع احتياجات الطفل السمعية.

4. مرحلة التأهيل السمعي واللغوي :تُعتبر هذه المرحلة الأهم في نجاح زراعة القوقعة، حيث يخضع الطفل لبرامج تأهيل سمعي ولغوي مكثفة تشمل التدريب على التمييز بين الأصوات، وفهم الكلام، وتطوير النطق. كما يتم العمل مع أخصائيي التخاطب وأخصائيي السمع بشكل منتظم، مع إشراك الأسرة في التدريب اليومي داخل المنزل. وتستمر هذه المرحلة لفترة طويلة قد تمتد لسنوات لتحقيق أفضل النتائج.[22] .

4. مهارات التواصل:

4.1. تعريف التواصل:

يُعد التواصل من أهم العمليات الإنسانية التي تساهم في بناء العلاقات الاجتماعية وتحقيق التفاعل بين الأفراد، إذ يتم من خلاله تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر والخبرات باستخدام وسائل مختلفة، سواء كانت لفظية كالكلام واللغة، أو غير لفظية كالإشارات وتعابير الوجه وحركات الجسم. ويهدف التواصل إلى تحقيق الفهم المتبادل بين الأفراد وتسهيل عملية التفاعل داخل المجتمع، كما يلعب دورًا أساسيًا في النمو اللغوي والاجتماعي والانفعالي للفرد، خاصة لدى الأطفال الذين يحتاجون إلى تنمية مهاراتهم التواصلية للتكيف مع محيطهم الاجتماعي والتربوي. [23]

[22] عبد الله، أحمد محمد .(2018) الإعاقة السمعية وأساليب التأهيل السمعي .دار الفكر العربي، القاهرة.

[23] القمش، مصطفى نوري، والمعايطة، خليل عبد الرحمن .(2014) .التربية الخاصة .عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

4.2. عناصر التواصل:

تتمثل عناصر التواصل في:

- المرسل .
- الرسالة .
- وسيلة الاتصال .
- المستقبل .
- التغذية الراجعة .

وتساهم هذه العناصر في ضمان نجاح العملية التواصلية وتحقيق الفهم المتبادل[24].

4.3. أنواع التواصل:

1. التواصل اللفظي

يُعد التواصل اللفظي من أهم أنواع التواصل، إذ يعتمد على استخدام اللغة المنطوقة والكلام المباشر في تبادل الأفكار والمعلومات بين الأفراد. ويتم هذا النوع من التواصل من خلال الكلمات والأصوات التي تساعد على التعبير عن الحاجات والمشاعر والآراء بطريقة واضحة.

ويكتسب التواصل اللفظي أهمية كبيرة في حياة الطفل، لأنه يساهم في تنمية المهارات اللغوية والاجتماعية والمعرفية، غير أن الطفل الأصم يواجه صعوبات في هذا النوع من التواصل نتيجة فقدان القدرة على سماع الأصوات وتمييزها، مما قد يؤثر على اكتساب اللغة المنطوقة والتفاعل مع الآخرين[25].

[24] Paul, P. V. (2001). Language and deafness. San Diego: Singular Publishing Group.

[25] Hallahan, D. P., & Kauffman, J. M. (2006). Exceptional learners: Introduction to special education. Boston: Allyn & Bacon.

2. التواصل غير اللفظي

يقصد بالتواصل غير اللفظي ذلك النوع من التواصل الذي لا يعتمد على الكلمات المنطوقة، بل يتم من خلال الإيماءات وتعابير الوجه وحركات الجسم ونظرات العين. ويُعتبر هذا النوع وسيلة مهمة لنقل المشاعر والأفكار وتعزيز فهم الرسائل بين الأفراد. ويكتسب التواصل غير اللفظي أهمية خاصة لدى الطفل الأصم، حيث يعتمد عليه بدرجة كبيرة في التفاعل مع الآخرين وفهم المواقف الاجتماعية، خاصة في ظل صعوبة استخدام اللغة المنطوقة. كما تساعد الإشارات البصرية وتعابير الوجه على تسهيل عملية التواصل وتحقيق التفاعل الاجتماعي بصورة أفضل[26].

3. التواصل الكتابي

يتمثل التواصل الكتابي في استخدام الكتابة والقراءة والرموز المكتوبة لنقل الأفكار والمعلومات بين الأفراد، ويُعد من الوسائل المهمة التي تساعد على حفظ المعلومات وتبادلها بصورة واضحة ومنظمة .

ويكتسب هذا النوع من التواصل أهمية كبيرة لدى الطفل الأصم، لأنه يتيح له وسيلة فعالة للتعبير عن أفكاره والتفاعل مع الآخرين، خاصة في الحالات التي يصعب فيها استخدام التواصل اللفظي. كما تساهم مهارات القراءة والكتابة في تنمية الحصيلة اللغوية والمعرفية وتحسين الاندماج المدرسي والاجتماعي للطفل الأصم[27].

[26] عبد الله، أحمد محمد .(2018) الإعاقة السمعية وأساليب التواصل عند الصم .دار الفكر العربي، القاهرة.

[27] Mayer, C. (2007). What really matters in the early literacy development of deaf children. Journal of Deaf Studies and Deaf Education.

4.4. مهارات التواصل عند الطفل الأصم

تشمل مهارات التواصل عند الطفل الأصم:

- الفهم السمعي: رغم أن الطفل الأصم يعاني من ضعف أو فقدان السمع، إلا أن بعض الحالات (خصوصًا البسيطة أو مستخدمي السماعات) قد يحتفظون بقدر محدود من الفهم السمعي.

  ويتم تطوير هذه المهارة من خلال التدريب السمعي المبكر واستخدام الأجهزة المساعدة .

- التعبير الشفهي: هو قدرة الطفل على استخدام الكلام للتعبير عن أفكاره واحتياجاته. ويحتاج الطفل الأصم إلى تدريب مكثف في النطق وتصحيح مخارج الحروف، وقد يكون ذلك صعبًا بدون تدخل مبكر .

- التواصل البصري: يعتمد الطفل الأصم بشكل كبير على النظر لفهم الرسائل، مثل قراءة حركة الشفاه، وتعبيرات الوجه، ولغة الجسد. ويُعتبر التواصل البصري من أهم وسائل الفهم والتفاعل لديه .

- استخدام لغة الإشارة: الوسيلة الأساسية والأكثر فعالية عند كثير من الأطفال الصم. وهي نظام تواصل يعتمد على حركات اليدين وتعبيرات الوجه، وتمكن الطفل من التعبير والفهم بسهولة أكبر مقارنة بالكلام المنطوق .

  وتتطور هذه المهارات حسب درجة الإعاقة السمعية ونوعية التأهيل المقدم للطفل[28].

4.5. العوامل المؤثرة في تنمية مهارات التواصل

توجد عدة عوامل تؤثر في تنمية مهارات التواصل لدى الطفل الأصم، أهمها:

- سن التدخل المبكر .
- الدعم الأسري .

[28] الزريقات، إبراهيم عبد الله .(2010) الإعاقة السمعية: التشخيص والتأهيل .دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

- مستوى الذكاء والقدرات الفردية
- توفر الوسائل التكنولوجية المساعدة
- التعرض المستمر للتواصل
- التأهيل اللغوي والسمعي .
- البيئة المدرسية .
- استخدام زراعة القوقعة[29] .

4.6. أثر زراعة القوقعة على مهارات التواصل عند الطفل الأصم

تُعتبر زراعة القوقعة من أهم التطورات الحديثة في مجال التأهيل السمعي، إذ لا يقتصر تأثيرها على مجرد تحسين السمع، بل يمتد ليشمل تطوير شامل لمهارات التواصل اللغوي والاجتماعي عند الطفل الأصم. فهي تمثل وسيلة تعويضية تساعد الطفل على الانتقال من الاعتماد الكلي على الوسائل البصرية (مثل قراءة الشفاه والإشارات) إلى اكتساب مهارات التواصل السمعي–الشفهي بشكل تدريجي.

من أبرز الجوانب التي تتحسن بعد الزراعة هي **الفهم السمعي**، حيث يبدأ الطفل في التمييز بين الأصوات المختلفة، مثل أصوات الأشخاص، والأصوات البيئية، ثم ينتقل تدريجيًا إلى فهم الكلمات والجمل البسيطة. ومع التدريب المستمر، يصبح قادرًا على فهم المحادثات اليومية بشكل أفضل، خصوصًا داخل الأسرة أو المدرسة.

كما يطرأ تحسن واضح على **التعبير الشفهي (الكلام)**، إذ يساعد التحفيز السمعي المستمر الدماغ على تطوير مهارات النطق. يبدأ الطفل عادة بإنتاج أصوات غير واضحة في البداية، ثم كلمات مفردة، وبعدها جمل قصيرة، وصولًا إلى تكوين جمل أكثر تعقيدًا مع الوقت. هذا التطور لا يحدث بشكل تلقائي، بل يحتاج إلى جلسات علاج نطق منتظمة ودعم أسري مستمر.

[29] Smith, A. W. (2010). Hearing impairment and early intervention. New York: Oxford University Press.

أما على مستوى **الحصيلة اللغوية**، فإن الطفل المزروع له قوقعة يكتسب مفردات جديدة بشكل أسرع مقارنة بالطفل غير المزروع، خاصة إذا تم دمج الطفل في بيئة لغوية غنية ومحفزة. فالاستماع المتكرر للكلام اليومي يساعده على تخزين الكلمات وفهم معانيها واستخدامها في السياق المناسب.

إضافة إلى ذلك، تساهم زراعة القوقعة في تحسين **التفاعل الاجتماعي**، حيث يصبح الطفل أكثر قدرة على التواصل مع أقرانه ومعلميه، مما يقلل من العزلة الاجتماعية ويزيد من ثقته بنفسه. كما يتحسن أداؤه الدراسي نتيجة فهمه الأفضل للتعليمات داخل القسم ومشاركته الفعالة في الأنشطة الصفية.

ومع ذلك، يجب التأكيد على أن نجاح زراعة القوقعة لا يعتمد فقط على العملية الجراحية، بل يرتبط بعدة عوامل أساسية، منها:

عمر الطفل عند الزراعة :كلما كانت الزراعة مبكرة (قبل سن 3 سنوات غالبًا)، كانت النتائج أفضل .

مدة فقدان السمع قبل الزراعة :كلما كانت أقصر، زادت فرص اكتساب اللغة بشكل طبيعي .

التأهيل السمعي واللغوي :يعد عنصرًا حاسمًا في نجاح العملية .

دعم الأسرة :مشاركة الوالدين في التدريب اليومي تحدث فرقًا كبيرًا في التطور اللغوي .

القدرات الفردية للطفل :تختلف الاستجابة من طفل لآخر حسب الحالة العصبية والسمعية .

كما أظهرت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين استفادوا من زراعة القوقعة مع برامج تأهيل منظمة يتمكنون في كثير من الحالات من الالتحاق بالمدارس العادية، والتواصل اللفظي بشكل شبه طبيعي، مقارنة بالأطفال الذين لا يتلقون هذا النوع من التدخل [30].

[30]Yoshinaga-Itano, C. (2003). Early intervention and language development in children with hearing loss. Pediatrics.

الخاتمة:

في ختام هذا الفصل، يتضح أن الإعاقة السمعية تُعدّ من أبرز الإعاقات التي تؤثر بشكل مباشر على نمو الطفل اللغوي والمعرفي والاجتماعي، نظرًا لارتباط السمع الوثيق باكتساب اللغة والتواصل. وقد تبيّن أن أسباب هذه الإعاقة متعددة، سواء كانت وراثية أو مكتسبة قبل الولادة أو بعدها، مما يجعل الكشف المبكر والتشخيص الدقيق عاملين أساسيين في الحد من آثارها السلبية.

كما تم التطرق إلى الطفل الأصم وخصائصه والصعوبات التي يواجهها في مختلف الجوانب، خاصة ما يتعلق بالتواصل والاندماج المدرسي والاجتماعي، وهو ما يبرز الحاجة إلى وسائل دعم وتأهيل فعّالة تساعده على التكيف مع محيطه.

وفي هذا السياق، جاءت زراعة القوقعة كأحد أهم التطورات الطبية الحديثة التي ساهمت في تحسين القدرة السمعية لدى الأطفال الذين يعانون من فقدان سمعي شديد أو عميق، حيث أثبتت فعاليتها في تحسين الفهم السمعي وتنمية مهارات التواصل، خاصة عند إرفاقها ببرامج تأهيل سمعي ولغوي مناسبة وتدخل مبكر.

كما تم توضيح أن مهارات التواصل لدى الطفل الأصم لا تعتمد على الجانب الطبي فقط، بل تتأثر بمجموعة من العوامل التربوية والنفسية والاجتماعية، مثل دعم الأسرة، والبيئة المدرسية، ونوعية البرامج التأهيلية المقدمة.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن زراعة القوقعة لا تمثل علاجًا كاملاً بحد ذاتها، بل هي وسيلة مساعدة فعّالة تفتح آفاقًا جديدة أمام الطفل الأصم لتطوير قدراته التواصلية، بشرط توفر المتابعة المستمرة والتأهيل المناسب، مما يجعلها خطوة مهمة نحو تعزيز الاندماج اللغوي والاجتماعي لهذه الفئة.

الفصل الثالث:

الإجراءات المنهجية

تمهيد:

من خلال هذا الفصل سيتم التطرق إلى مختلف الإجراءات المنهجية المعتمدة في دراسة موضوع: أثر زراعة القوقعة على مهارات التواصل عند الطفل الأصم، وذلك بهدف توضيح الطريقة العلمية التي تم اتباعها في إنجاز هذا البحث، وضمان دقة النتائج وموضعيتها. حيث يتناول هذا الفصل عرضًا مفصلًا لمختلف خطوات الدراسة، بدءًا بالدراسة الاستطلاعية التي تُعد مرحلة أولية لاختبار مدى إمكانية تطبيق الدراسة الميدانية والتأكد من وضوح الأدوات المستخدمة، مرورًا بالدراسة الأساسية التي تمثل المرحلة التطبيقية التي يتم فيها جمع البيانات من أفراد العينة وفق الشروط العلمية المحددة.

كما يتناول هذا الفصل تحديد مجالات الدراسة من حيث المجال المكاني الذي يوضح مكان إجراء البحث، والمجال الزماني الذي يحدد الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة، والمجال البشري الذي يحدد الفئة المستهدفة وهي الأطفال الصم، خاصة الذين استفادوا من زراعة القوقعة.

إضافة إلى ذلك، يتم عرض أدوات جمع البيانات التي تم الاعتماد عليها في هذا البحث، مثل الاستبيان أو المقابلة أو الملاحظة، مع توضيح كيفية إعدادها وبنائها بما يتناسب مع أهداف الدراسة، والتأكد من صلاحيتها لقياس المتغيرات المدروسة.

كما يشمل هذا الفصل أيضًا الخصائص السيكومترية لأدوات البحث، والتي تتضمن الصدق بأنواعه (الصدق الظاهري، وصدق المحتوى) والثبات من خلال معامل الثبات المناسب، وذلك لضمان أن الأداة تقيس ما وضعت لقياسه بدقة وموثوقية.

وفي الأخير، يتطرق هذا الفصل إلى الأساليب الإحصائية المعتمدة في تحليل البيانات، والتي يتم استخدامها لاستخراج النتائج وتفسيرها بشكل علمي، مثل النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، إضافة إلى بعض الاختبارات الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة.

الدراسة الاستطلاعية

قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية بمدرسة الأطفال المعوقين س[redacted] بوهران، وذلك من أجل التعرف على طبيعة الأطفال المزروع لهم قوقعة وكيفية تواصلهم داخل المؤسسة، إضافة إلى ملاحظة مختلف السلوكيات المرتبطة بالتواصل اللفظي وغير اللفظي.

كما سمحت هذه الدراسة للباحثة بالاحتكاك المباشر بالأطفال والتعرف على ظروف التكفل بهم داخل المؤسسة، إضافة إلى جمع معلومات أولية حول موضوع البحث والتأكد من ملاءمة شبكة الملاحظة لعينة الدراسة.

وقد ساعدت الدراسة الاستطلاعية كذلك في الكشف عن بعض الصعوبات التي يمكن مواجهتها أثناء التطبيق الميداني، مما ساعد الباحثة على تنظيم الدراسة الأساسية بطريقة أفضل.

أ. خطوات إعداد شبكة الملاحظة

تم التأكد من ملاءمة شبكة الملاحظة لعينة الدراسة المتمثلة في الأطفال ذوي الإعاقة السمعية المزروع لهم القوقعة، وذلك من خلال مدى قدرتها على قياس مهارات التواصل المختلفة مثل الاستجابة السمعية، والفهم اللفظي، والتفاعل اللغوي داخل القسم، استخدام الإشارات أو التخلي عنها تدريجياً بما يتماشى مع أهداف الدراسة.

الشبكة تم بناؤها اعتمادًا على مؤشرات مرتبطة بالتواصل اللغوي قبل وبعد زراعة القوقعة لملاحظة الفرق.

- الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة

تم التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة (شبكة الملاحظة) لضمان صلاحيتها في قياس مهارات التواصل لدى الطفل الأصم، وذلك من خلال ما يلي:

- صدق المحكمين

تم عرض أداة الدراسة على مجموعة من الأساتذة والأخصائيين في مجال التربية الخاصة والأرطوفونيا، وذلك بهدف التأكد من:

ملاءمة البنود لموضوع الدراسة .

وضوح الفقرات وسهولة فهمها .

ارتباط المؤشرات بمهارات التواصل لدى الطفل الأصم .

وبناءً على ملاحظات المحكمين، تم تعديل بعض البنود وتحسين صياغتها لضمان دقة الأداة وموضوعيتها.

- الثبات

تم التأكد من ثبات أداة الدراسة من خلال إعادة الملاحظة في أكثر من وضعية داخل القسم، حيث لوحظ تقارب النتائج واستقرارها، مما يدل على أن الأداة تعطي نتائج متقاربة عند إعادة التطبيق في ظروف مشابهة.

ب. الصعوبات التي واجهت الدراسة:

أثناء إجراء الدراسة الميدانية، واجهت مجموعة من الصعوبات التي كان لها أثر على سير عملية جمع البيانات، ومن أبرزها:

- ✓ صعوبة التواصل مع بعض الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، خاصة غير القادرين على التعبير اللفظي بشكل واضح .
- ✓ تفاوت درجات الإعاقة السمعية بين الحالات، مما أدى إلى اختلاف واضح في مستوى الأداء والتفاعل .
- ✓ محدودية عدد أفراد العينة، الأمر الذي قد يؤثر على إمكانية تعميم النتائج .
- ✓ صعوبة تطبيق شبكة الملاحظة في بعض الأنشطة بسبب تشتت انتباه بعض الأطفال داخل القسم .
- ✓ اختلاف مستوى الدعم الأسري والتربوي بين الحالات، مما انعكس على تطور مهارات التواصل لديهم .

ورغم هذه الصعوبات، حرصت على جمع أكبر قدر ممكن من الملاحظات والمعطيات الدقيقة حول مهارات التواصل لدى الأطفال محل الدراسة، وذلك لضمان الحصول على نتائج أقرب ما تكون إلى الواقع.

الدراسة الأساسية

تهدف الدراسة الأساسية إلى جمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث وتحليلها للوصول إلى نتائج علمية دقيقة حول أثر زراعة القوقعة على مهارات التواصل عند الطفل الأصم.

أ. المجال الزمني:

تم إجراء الدراسة خلال الفترة الممتدة من 06 ماي إلى 12 ماي.

ب. المجال الجغرافي:

أُجريت الدراسة بمدرسة الأطفال المعوقين س [redacted] بولاية وهران.

ج. المجال البشري:

يتكون المجال البشري من جميع الأطفال ذوي الإعاقة السمعية المتمدرسين داخل **مدرسة الأطفال المعوقين** [redacted] **ولاية وهران**، سواء كانوا مزروعين بقوقعة أو غير مزروعين، والذين يتلقون تكفلاً تربويًا وأرطوفونيًا داخل المؤسسة، بالإضافة إلى الطاقم التربوي والأخصائيين (الأرطوفونية والأخصائية النفسانية العيادية).

أ. عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية بما يتناسب مع طبيعة البحث وأهدافه، حيث شملت مجموعة من الأطفال الذين يعانون من إعاقة سمعية وخضعوا لعملية زراعة القوقعة.

- **خصائص العينة:**

أطفال يعانون من صمم أو ضعف سمع شديد .

أطفال مزروع لهم قوقعة .

ينتمون إلى مؤسسة مختصة في التكفل بالأطفال المعوقين سمعيًا .

ب. أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية على شبكة الملاحظة والاستبيان كأدوات منهجية لجمع البيانات الميدانية، بهدف الكشف عن أثر زراعة القوقعة على مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية المتمدرسين داخل مدرسة الأطفال المعوقين [redacted]

وقد تم تحويل كل أداة إلى مجموعة من المؤشرات والأسئلة التي تخدم موضوع الدراسة، حيث ركزت شبكة الملاحظة على رصد سلوكيات التواصل لدى الأطفال داخل القسم، مثل الاستجابة السمعية، الفهم اللغوي، والتفاعل الشفهي والاجتماعي، في حين وُجّه الاستبيان إلى الأساتذة والمختصين بهدف التعرف على آرائهم حول تطور مهارات التواصل لدى الأطفال بعد زراعة القوقعة.

وقد تم التحقق من صدق الأداتين من خلال عرضهما على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال التربية الخاصة وأمراض السمع، وإدخال التعديلات اللازمة بناءً على ملاحظاتهم، مما ساهم في ضمان ملاءمتهما لأهداف الدراسة.

أ. شبكة الملاحظة:

الهدف منها:

تهدف شبكة الملاحظة إلى رصد وتقييم مهارات التواصل لدى الأطفال المزروع لهم القوقعة، من خلال متابعة سلوكياتهم داخل القسم مثل الاستجابة السمعية، الفهم اللغوي، والتفاعل الاجتماعي والشفهي.

بنيتها:

تتكوّن شبكة الملاحظة من مجموعة من المحاور، أهمها:

1. الاستجابة السمعية
2. التفاعل الاجتماعي داخل القسم
3. التعبير اللفظي
4. الفهم اللغوي

وكل محور يحتوي على مؤشرات سلوكية يتم ملاحظتها بشكل مباشر.

طريقة التطبيق:

تم تطبيق شبكة الملاحظة بشكل مباشر داخل القسم خلال الحصص الدراسية، حيث قام الباحث بمراقبة سلوك الأطفال وتسجيل الملاحظات بشكل منتظم أثناء الأنشطة التعليمية.

طريقة التصحيح:

تم تصحيح شبكة الملاحظة اعتمادًا على سلم تقدير ثلاثي:

(دائمًا/ أحيانًا / نادرًا)

وذلك لتحديد درجة ظهور كل سلوك عند الطفل.

المؤشرات	دائمًا	أحيانًا	نادرًا	لا يلاحظ
يستجيب للأصوات المحيطة	☐	☐	☐	☐
يلتفت عند مناداته باسمه	☐	☐	☐	☐
يتفاعل مع التعليمات الشفوية	☐	☐	☐	☐
يميز بين الأصوات المختلفة	☐	☐	☐	☐
فهم التعليمات البسيطة	☐	☐	☐	☐
يفهم الجمل الشفوية	☐	☐	☐	☐
يستوعب شرح المعلم	☐	☐	☐	☐
نطق كلمات بسيطة	☐	☐	☐	☐
يحاول تكوين جمل	☐	☐	☐	☐
يشارك لفظيًا داخل القسم	☐	☐	☐	☐
يتفاعل مع المعلم	☐	☐	☐	☐
يتواصل مع زملائه	☐	☐	☐	☐
يستخدم لغة الإشارة عند الحاجة	☐	☐	☐	☐

ب. الاستبيان: موجه للمعلمين/المختصين

الهدف منه:

يهدف الاستبيان إلى جمع آراء الأساتذة والمختصين حول تطور مهارات التواصل لدى الأطفال بعد زراعة القوقعة.

بنيته:

يتكوّن الاستبيان من مجموعة من المحاور، منها:

المهارات السمعية /المهارات اللغوية / التفاعل داخل القسم / التقييم العام لأثر زراعة القوقعة

ويتضمن أسئلة مغلقة (نعم/لا) وأخرى مفتوحة.

طريقة التطبيق:

تم توزيع الاستبيان على الأساتذة والمختصين داخل المؤسسة، وطلب منهم الإجابة بناءً على ملاحظاتهم اليومية للأطفال.

طريقة التصحيح:

تم تصحيح الاستبيان اعتمادًا على سلم ثلاثي يتمثل في:

نعم /لا / إلى حد ما

حيث تم تفريغ الإجابات وحساب تكرار كل خيار من طرف أفراد العينة، ثم تحليل النتائج بشكل وصفي من خلال تحديد الاتجاه الغالب في إجابات الأساتذة والمختصين حول كل محور من محاور الاستبيان، وذلك بهدف الوقوف على آرائهم بخصوص أثر زراعة القوقعة على مهارات التواصل لدى الأطفال.

1. ما هي خبرتك المهنية في تعليم الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؟
2. هل سبق وأن تعاملت مع أطفال مزروع لهم قوقعة؟
3. هل تلاحظ تحسنًا في استجابة الطفل للأصوات بعد زراعة القوقعة؟
    1. نعم / لا / إلى حد ما
4. هل تطورت قدرة الطفل على فهم التعليمات الشفوية؟
    1. نعم / لا / إلى حد ما
5. هل لاحظت تحسنًا في النطق والتعبير اللفظي لدى الطفل؟

1. نعم / لا / إلى حد ما

6. هل أصبح الطفل أكثر تفاعلاً مع المعلم بعد زراعة القوقعة؟

7. هل يشارك الطفل في الأنشطة الصفية بشكل أفضل من السابق؟

8. هل ما زال يعتمد على لغة الإشارة بشكل كبير؟

9. حسب رأيك، ما أهم عامل يؤثر في نجاح زراعة القوقعة؟

1. سن الزراعة
2. التأهيل السمعي
3. الدعم الأسري
4. مدة استعمال الجهاز

10. هل ترى أن نتائج زراعة القوقعة تختلف من طفل لآخر؟ ولماذا؟

ج. الأساليب الإحصائية المعتمدة

اعتمدت الدراسة الحالية على مجموعة من الأساليب الإحصائية البسيطة في تحليل البيانات الميدانية، وذلك بما يتماشى مع طبيعة المنهج الوصفي وأدوات الدراسة (شبكة الملاحظة والاستبيان).

وقد تمثلت هذه الأساليب فيما يلي:

- **التكرارات** :(**Frequency**) وذلك لحساب عدد مرات تكرار كل إجابة في الاستبيان (نعم / لا / إلى حد ما) وكذا تكرار السلوكيات في شبكة الملاحظة .
- **النسب المئوية** :(**Percentage**) حيث تم تحويل التكرارات إلى نسب مئوية لتسهيل تفسير النتائج ومقارنة استجابات أفراد العينة .

- **التحليل الوصفي البسيط** :من خلال تفسير النتائج المتحصل عليها وتوضيح الاتجاه العام لإجابات الأساتذة والملاحظات المسجلة حول تطور مهارات التواصل لدى الأطفال.

المنهج المعتمد في الدراسة:

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره من أكثر المناهج ملاءمة لدراسة الظواهر التربوية والنفسية، حيث يسمح بوصف وتحليل أثر زراعة القوقعة على مهارات التواصل لدى الطفل الأصم، وذلك من خلال جمع البيانات الميدانية المتعلقة بسلوك الأطفال وتحليلها بطريقة علمية منظمة.

ويهدف هذا المنهج إلى وصف الظاهرة كما هي في الواقع، مع محاولة تفسير العلاقات الموجودة بين المتغيرات المختلفة، الأمر الذي ساعد الباحثة على دراسة مهارات التواصل لدى الأطفال المزروع لهم قوقعة داخل المؤسسة التعليمية.

الفصل الرابع:

عرض ومناقشة النتائج

تمهيد:

يتناول هذا الفصل عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية بعد تطبيق أدوات البحث. وقد تم في هذه الدراسة الاعتماد على شبكة الملاحظة كأداة أساسية لجمع البيانات المتعلقة بمهارات التواصل لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

وشملت عينة الدراسة أحد عشر طفلًا من ذوي الإعاقة السمعية، منهم ثمانية أطفال استفادوا من زراعة القوقعة الإلكترونية، وثلاثة أطفال لم يستفيدوا منها، وذلك بهدف إجراء مقارنة بين المجموعتين والكشف عن أثر زراعة القوقعة على مختلف مهارات التواصل.

1. دراسة الحالات:

تكوّنت عينة الدراسة من ستة أطفال من ذوي الإعاقة السمعية، تم اختيارهم بطريقة قصدية من مدرسة الأطفال المعوقين سمعيًا" [redacted] ".

وقد تضمنت العينة أطفالًا مزروعين بالقوقعة وآخرين غير مزروعين، كما هو موضح في الجدول التالي:

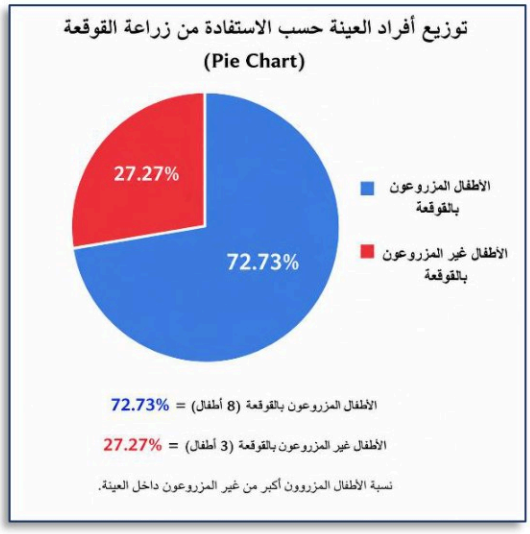

الوثيقة (01) :التوزيع النسبي لأفراد العينة حسب الاستفادة من زراعة القوقعة.

الحالة	الجنس	العمر	المستوى الدراسي	نوع الحالة
[redacted]	أنثى	11 سنة	الخامسة ابتدائي	غير مزروعة
[redacted]	ذكر	8 سنوات	الثالثة ابتدائي	مزروع قوقعة
[redacted]	أنثى	7 سنوات	الثانية ابتدائي	مزروعة قوقعة
[redacted]	ذكر	9 سنوات	الرابعة ابتدائي	مزروع قوقعة
[redacted]	أنثى	10 سنوات	الرابعة ابتدائي	مزروعة قوقعة
[redacted]	ذكر	11 سنة	الخامسة ابتدائي	غير مزروعة
[redacted]	ذكر	8سنوات	الثالثة ابتدائي	مزروع قوقعة
[redacted]	ذكر	13سنة	الخامسة ابتدائي	مزروع قوقعة
[redacted]	ذكر	9سنوات	الرابعة ابتدائي	مزروع قوقعة
[redacted]	ذكر	13سنة	الخامسة ابتدائي	غير مزروع
[redacted]	ذكر	7سنوات	الثانية ابتدائي	مزروع قوقعة

الجدول (01): توزيع أفراد العينة حسب الاستفادة من زراعة القوقعة .

2. جدول استجابات الحالات في شبكة الملاحظة:

مؤشرات الملاحظة	الحالة 01	الحالة 02	الحالة 03	الحالة 04	الحالة 05	الحالة 06	الحالة 07	الحالة 08	الحالة 09	الحالة 10	الحالة 11
يستجيب عند مناداة اسمه	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	لا	نعم
ينتبه للأصوات المحيطة	لا	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	لا	نعم
يفهم التعليمات البسيطة	أحيانًا	نعم	نعم	نعم	نعم	أحيانًا	نعم	نعم	نعم	أحيانًا	نعم
ينطق كلمات واضحة	لا	نعم	أحيانًا	أحيانًا	نعم	لا	نعم	نعم	أحيانًا	لا	نعم
يستعمل جمل قصيرة	لا	أحيانًا	نعم	أحيانًا	نعم	لا	نعم	نعم	أحيانًا	لا	نعم
يعبر عن حاجاته بالكلام	لا	نعم	أحيانًا	أحيانًا	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	لا	نعم
يتفاعل مع المعلمة	أحيانًا	نعم	نعم	نعم	نعم	أحيانًا	نعم	نعم	نعم	أحيانًا	نعم
يتواصل مع زملائه	أحيانًا	نعم	نعم	نعم	نعم	أحيانًا	نعم	نعم	نعم	أحيانًا	نعم
يشارك في الأنشطة	أحيانًا	نعم	نعم	نعم	نعم	أحيانًا	نعم	نعم	نعم	أحيانًا	نعم
يعتمد على التواصل اللفظي	لا	نعم	أحيانًا	أحيانًا	نعم	لا	نعم	نعم	نعم	لا	نعم
يستخدم الإشارة أثناء التواصل	نعم	أحيانًا	أحيانًا	أحيانًا	أحيانًا	نعم	أحيانًا	أحيانًا	أحيانًا	نعم	أحيانًا

الجدول (02): نتائج ملاحظة مهارات التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة المستفيدين من زراعة القوقعة.

تحليل الجدول:

الحالة الأولى:

من خلال نتائج شبكة الملاحظة الخاصة بالحالة الأولى، تبين أن الطفلة تعاني من ضعف واضح في الفهم السمعي، حيث لا تستجيب عند مناداة اسمها ولا تنتبه للأصوات المحيطة بها، كما أنها تفهم التعليمات البسيطة أحيانًا فقط. ويمكن تفسير ذلك بغياب الاستفادة من زراعة القوقعة، مما أثر على قدرتها في استقبال الأصوات وفهم الكلام المنطوق. كما أظهرت النتائج ضعفًا في التعبير الشفهي، إذ لا تتمكن الطفلة من نطق كلمات واضحة أو التعبير عن حاجاتها بالكلام، وتعتمد بشكل أساسي على الإشارات أثناء التواصل. ويرجع ذلك إلى تأثير فقدان السمع على اكتساب اللغة المنطوقة وتطور مهارات النطق.

أما من الناحية الاجتماعية، فقد لوحظ أن تفاعلها مع المعلمة والزملاء يبقى محدودًا وأحيانًا فقط، كما أن مشاركتها في الأنشطة الصفية ضعيفة نسبيًا، وهو ما يدل على أن صعوبات التواصل تؤثر بشكل مباشر على اندماجها داخل القسم.

وبالتالي يمكن القول إن الحالة الأولى تُبرز أثر فقدان السمع على مختلف مهارات التواصل، خاصة في جانب الفهم السمعي والتواصل اللفظي والتفاعل الاجتماعي.

الحالة الثانية:

أظهرت نتائج شبكة الملاحظة الخاصة بالحالة الثانية أن الطفل يتمتع بمستوى جيد من الفهم السمعي، حيث يستجيب عند مناداة اسمه وينتبه للأصوات المحيطة به، كما يفهم التعليمات البسيطة داخل القسم. ويمكن تفسير ذلك بتحسن القدرة السمعية الناتجة عن زراعة القوقعة الإلكترونية.

كما لوحظ أن الطفل قادر على نطق بعض الكلمات الواضحة والتعبير عن حاجاته بالكلام، إضافة إلى محاولته استعمال جمل قصيرة أثناء التواصل، وهو ما يدل على تطور اللغة الشفهية لديه بشكل تدريجي.

أما من الجانب الاجتماعي، فقد تبين أن الطفل يتفاعل مع المعلمة والزملاء ويشارك في الأنشطة الصفية بصورة جيدة، مما يعكس أثر تحسن التواصل اللفظي على اندماجه داخل الوسط المدرسي.

وتؤكد هذه النتائج أن زراعة القوقعة ساهمت بشكل إيجابي في تحسين مهارات التواصل لدى الطفل، خاصة في الجوانب المتعلقة بالفهم السمعي والتفاعل الاجتماعي.

الحالة الثالثة:

بينت نتائج شبكة الملاحظة الخاصة بالحالة الثالثة أن الطفلة تتمتع بقدرة جيدة على الانتباه للأصوات والاستجابة للأوامر البسيطة، كما أنها تتفاعل مع محيطها المدرسي بصورة مقبولة.

كما أظهرت النتائج أنها تستعمل بعض الكلمات والجمل القصيرة أثناء التواصل، إضافة إلى مشاركتها في الأنشطة الصفية وتفاعلها مع زملائها ومعلمتها.

ويمكن تفسير هذه النتائج بفعالية زراعة القوقعة واعتماد أساليب التعليم المكيف داخل القسم، مما ساعد الطفل على تحسين الفهم السمعي وتنمية مهارات التواصل والتفاعل مع الآخرين.

الحالة الرابعة:

أظهرت نتائج الملاحظة أن الحالة الرابعة تتمتع بفهم جيد للتعليمات والانتباه للأصوات المحيطة، كما يستطيع الطفل التواصل بالكلام بدرجة أفضل مقارنة بالأطفال غير المستفيدين من زراعة القوقعة.

كما لوحظ تحسن في التفاعل الاجتماعي والمشاركة الصفية، حيث يتواصل الطفل مع زملائه ومعلمته بصورة عادية نسبيًا، ويشارك في بعض الأنشطة الجماعية.

وتدل هذه النتائج على أن زراعة القوقعة ساعدت الطفل على تحسين مهارات التواصل والتفاعل داخل الوسط المدرسي.

الحالة الخامسة:

أظهرت نتائج الحالة الخامسة أن الطفلة تتمتع بانتباه سمعي جيد وقدرة مقبولة على فهم التعليمات والتفاعل مع الأصوات المختلفة داخل القسم.

كما تبين أنها قادرة على استعمال بعض الكلمات المفهومة والتعبير عن حاجاتها بصورة بسيطة، إضافة إلى مشاركتها في الأنشطة الصفية وتفاعلها مع الزملاء.

ويمكن تفسير ذلك بكون زراعة القوقعة ساهمت في تحسين التواصل اللفظي وتعزيز اندماج الطفلة داخل المحيط المدرسي والاجتماعي.

الحالة السادسة:

أوضحت نتائج شبكة الملاحظة الخاصة بالحالة السادسة وجود ضعف واضح في الاستجابة السمعية والتواصل اللفظي، حيث يواجه الطفل صعوبة في فهم التعليمات والتعبير بالكلام.

كما يعتمد بشكل كبير على لغة الإشارة أثناء التواصل، مع مشاركة محدودة في الأنشطة الصفية وضعف في التفاعل الاجتماعي.

ويرجع ذلك إلى عدم الاستفادة من زراعة القوقعة، مما أثر على تطور اللغة الشفهية والقدرة على التواصل مع الآخرين.

وبالتالي تُبرز هذه الحالة أهمية السمع في اكتساب اللغة وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الطفل الأصم.

الحالة السابعة:

أظهرت نتائج شبكة الملاحظة الخاصة بالحالة السابعة أن الطفل يتمتع بمستوى جيد من الفهم السمعي، حيث يستجيب عند مناداة اسمه وينتبه للأصوات المحيطة به، كما يفهم التعليمات البسيطة داخل القسم.

كما بينت النتائج قدرته على نطق كلمات واضحة واستعمال جمل قصيرة والتعبير عن حاجاته بالكلام، مما يدل على تطور ملحوظ في مهارات التواصل اللفظي لديه.

أما من الجانب الاجتماعي، فقد لوحظ تفاعله الإيجابي مع المعلمة والزملاء ومشاركته المنتظمة في الأنشطة الصفية، وهو ما يعكس اندماجًا جيدًا داخل الوسط المدرسي.

وتدل هذه النتائج على الأثر الإيجابي لزراعة القوقعة في تحسين مهارات التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى الطفل.

الحالة الثامنة:

أوضحت نتائج شبكة الملاحظة الخاصة بالحالة الثامنة أن الطفل يتمتع بقدرات جيدة في الفهم السمعي، حيث يستجيب للأصوات المختلفة ويفهم التعليمات المقدمة له داخل القسم.

كما أظهرت النتائج تمكنه من استعمال اللغة المنطوقة بصورة مناسبة من خلال نطق كلمات واضحة واستعمال جمل قصيرة والتعبير عن حاجاته بالكلام.

ومن الناحية الاجتماعية، يشارك الطفل في الأنشطة الصفية ويتفاعل مع معلمته وزملائه بشكل إيجابي، مما يدل على مستوى جيد من الاندماج والتواصل داخل البيئة المدرسية.

ويمكن تفسير هذه النتائج بفعالية زراعة القوقعة وما توفره من فرص لاكتساب اللغة وتحسين التواصل.

الحالة التاسعة:

أظهرت نتائج الملاحظة أن الحالة التاسعة تستجيب عند مناداة اسمها وتنتبه للأصوات المحيطة بها، كما تتمكن من فهم التعليمات البسيطة بصورة جيدة.

كما تبين أنها تنطق بعض الكلمات الواضحة وتعبر عن حاجاتها بالكلام، إلا أن استعمالها للجمل القصيرة يبقى محدودًا نسبيًا، مما يشير إلى أن مهاراتها اللغوية ما تزال في طور التطور.

أما على المستوى الاجتماعي، فقد لوحظ تفاعلها مع المعلمة والزملاء ومشاركتها في الأنشطة الصفية، وهو ما يعكس قدرة جيدة على الاندماج داخل القسم.

وتشير هذه النتائج إلى أن زراعة القوقعة ساهمت في تحسين التواصل السمعي واللفظي لدى الطفلة، مع الحاجة إلى مواصلة التأهيل اللغوي لتعزيز التعبير الشفهي.

الحالة العاشرة:

بينت نتائج شبكة الملاحظة الخاصة بالحالة العاشرة وجود صعوبات واضحة في الفهم السمعي، حيث لا يستجيب الطفل عند مناداة اسمه ولا ينتبه للأصوات المحيطة به بشكل كافٍ، كما يفهم التعليمات البسيطة أحيانًا فقط.

كما أظهرت النتائج ضعفًا في التواصل اللفظي، إذ لا يتمكن من نطق كلمات واضحة أو استعمال الجمل القصيرة أو التعبير عن حاجاته بالكلام، ويعتمد بصورة كبيرة على الإشارات أثناء التواصل.

ومن الجانب الاجتماعي، لوحظ أن تفاعله مع المعلمة والزملاء ومشاركته في الأنشطة الصفية تبقى محدودة وأحيانًا فقط.

وتعكس هذه النتائج استمرار الصعوبات التواصلية المرتبطة بضعف الاستفادة السمعية، مما يؤثر على التفاعل الاجتماعي والاندماج المدرسي.

الحالة الحادية عشرة:

أظهرت نتائج شبكة الملاحظة الخاصة بالحالة الحادية عشرة أن الطفل يتمتع بمستوى جيد من الفهم السمعي، حيث يستجيب عند مناداة اسمه وينتبه للأصوات المحيطة به ويفهم التعليمات البسيطة بصورة مناسبة.

كما يتمكن من نطق كلمات واضحة واستعمال جمل قصيرة والتعبير عن حاجاته بالكلام، مما يدل على امتلاكه مهارات تواصل لفظي جيدة.

أما من الناحية الاجتماعية، فقد لوحظ تفاعله الإيجابي مع المعلمة والزملاء ومشاركته الفعالة في الأنشطة الصفية، وهو ما يعكس اندماجًا جيدًا داخل الوسط المدرسي.

وتؤكد هذه النتائج الدور الإيجابي لزراعة القوقعة في تحسين التواصل اللغوي وتعزيز التفاعل الاجتماعي لدى الطفل.

من خلال تحليل نتائج شبكة الملاحظة للحالات الإحدى عشرة، يتضح وجود فروق واضحة في مستوى مهارات التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي بين الأطفال المستفيدين وغير المستفيدين من زراعة القوقعة. فقد أظهرت أغلب الحالات المستفيدة من زراعة القوقعة قدرة أفضل على الاستجابة السمعية وفهم التعليمات والتعبير اللفظي، إضافة إلى تفاعل اجتماعي أكثر إيجابية مع المعلمة والزملاء ومشاركة أكبر في الأنشطة الصفية.

في المقابل، سجلت الحالات غير المستفيدة من زراعة القوقعة ضعفًا ملحوظًا في الفهم السمعي والتواصل اللفظي، مع اعتماد أكبر على الإشارات أثناء التواصل ومحدودية في التفاعل الاجتماعي والمشاركة الصفية.

وتشير هذه النتائج إلى أن زراعة القوقعة الإلكترونية تساهم بشكل إيجابي في تنمية مهارات التواصل اللغوي وتحسين الاندماج الاجتماعي للأطفال ذوي الإعاقة السمعية، خاصة عند اقترانها بالتأهيل والمتابعة التربوية المستمرة، مما يؤكد أهمية التدخل المبكر في تحسين فرص التواصل والتكيف المدرسي والاجتماعي لهذه الفئة من الأطفال.

3. نتائج شبكة الملاحظة حسب المحاور:

المحور	مستوى الأداء عند زارعي القوقعة	مستوى الأداء عند غير المزروعين
الفهم السمعي	مرتفع	منخفض
التعبير الشفهي	جيد	ضعيف
التفاعل الاجتماعي	جيد	متوسط إلى ضعيف
التواصل اللفظي	مرتفع	منخفض
التواصل غير اللفظي	متوسط	مرتفع

الجدول (02): مقارنة مستويات الأداء في محاور التواصل بين الأطفال زارعي القوقعة وغير المزروعين.

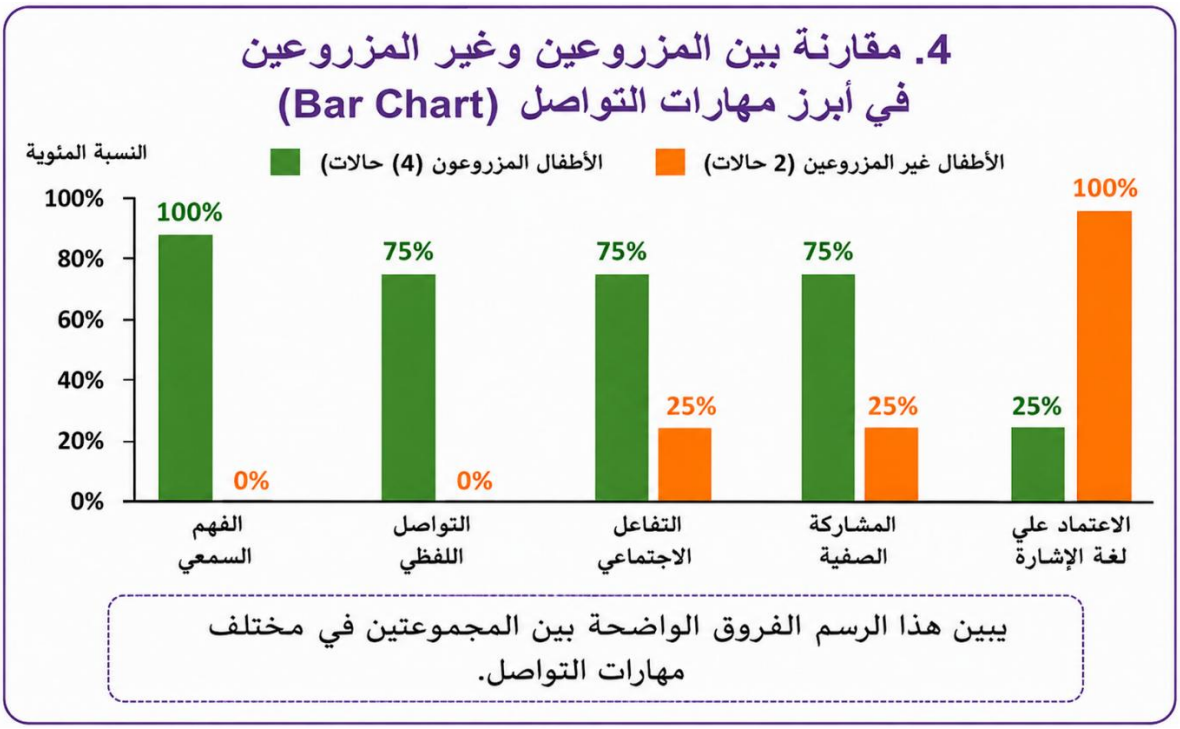

توضح النتائج أن الأطفال زارعي القوقعة حققوا مستوى أفضل في أغلب المحاور، خاصة في الفهم السمعي والتواصل اللفظي، وهو ما يؤكد فعالية زراعة القوقعة في تحسين القدرة على التواصل.

كما أن الأطفال غير المزروعين أظهروا اعتمادًا كبيرًا على الإشارات بسبب ضعف الإدراك السمعي والنطق.

4. الحسابات الإحصائية الخاصة بالدراسة:

اعتمدت الدراسة على حساب التكرارات والنسب المئوية لتحليل نتائج شبكة الملاحظة الخاصة بالأطفال ذوي الإعاقة السمعية، بهدف التعرف على أثر زراعة القوقعة في تنمية مهارات التواصل المختلفة. وقد بلغ عدد أفراد العينة 11 طفلًا، منهم 8 أطفال مستفيدون من زراعة القوقعة و3 أطفال غير مستفيدين منها.

- ✓ حساب الاستجابة للنداء:

من خلال نتائج شبكة الملاحظة، تبين أن 8 أطفال يستجيبون عند مناداة أسمائهم، بينما 3 أطفال لا يستجيبون.

التكرار: 8

النسبة المئوية:

$(8/11) \times 100 = 72.73\%$

إذن بلغت نسبة الأطفال الذين يستجيبون للنداء% 72.73 .

✓ حساب الانتباه للأصوات:

أظهرت نتائج شبكة الملاحظة أن 8 أطفال ينتبهون للأصوات المحيطة بهم، في حين أن 3 أطفال لا ينتبهون لها بالشكل المطلوب.

التكرار: 8 النسبة المئوية% 72.73 .

✓ حساب فهم التعليمات:

تبين من خلال نتائج شبكة الملاحظة أن 8 أطفال يستطيعون فهم التعليمات البسيطة، في حين يواجه 3 أطفال صعوبة نسبية في فهمها.

التكرار: 8 النسبة المئوية% 72.73 .

✓ حساب القدرة على النطق:

أظهرت نتائج الدراسة أن 5 أطفال لديهم القدرة على نطق كلمات واضحة، بينما 3 أطفال ينطقون الكلمات أحيانًا، في حين يعاني 3 أطفال من ضعف واضح في النطق.

التكرار:5 النسبة المئوية: % 45.45

✓ حساب استعمال الجمل القصيرة:

أظهرت النتائج أن 6 أطفال يستعملون جملًا قصيرة أثناء التواصل، بينما يستعملها 3 أطفال أحيانًا، في حين لا يستعملها طفلان.

التكرار: 6 النسبة المئوية% 54.55 .

✓ حساب التعبير عن الحاجات بالكلام:

تبين أن 7 أطفال يستطيعون التعبير عن حاجاتهم بالكلام، بينما يتمكن طفلان من ذلك أحيانًا، في حين لا يستطيع طفلان التعبير عن حاجاتهم لفظيًا.

التكرار: 7 النسبة المئوية % 63.64 .

✓ حساب التفاعل مع المعلمة والتواصل مع الزملاء:

أظهرت نتائج شبكة الملاحظة أن 8 أطفال يتفاعلون بصورة جيدة مع المعلمة ويتواصلون بشكل إيجابي مع زملائهم داخل القسم، بينما سجل 3 أطفال تفاعلًا وتواصلًا محدودين أو متقطعين.

التكرار:8 النسبة المئوية:% 72.73 = 100 × (8/11)

✓ حساب استخدام الإشارة أثناء التواصل:

أوضحت النتائج أن 3 أطفال يعتمدون على الإشارة أثناء التواصل بشكل واضح، بينما يستعملها 8 أطفال أحيانًا فقط.

التكرار: 3 النسبة المئوية % 27.27 .

5. جدول التكرارات والنسب المئوية:

المؤشر	التكرار	النسبة المئوية
الاستجابة للنداء	8	%72.73
الانتباه للأصوات	8	%72.73
فهم التعليمات	8	%72.73
القدرة على النطق	5	%45.45
استعمال الجمل القصيرة	6	%54.55

التعبير عن الحاجات بالكلام	7	%63.64
التفاعل مع المعلمة والتواصل مع الزملاء	8	%72.73
استخدام الإشارة أثناء التواصل	3	%27.27

الجدول (03): نتائج شبكة الملاحظة لمهارات التواصل عند الأطفال (التكرار والنسب المئوية) .

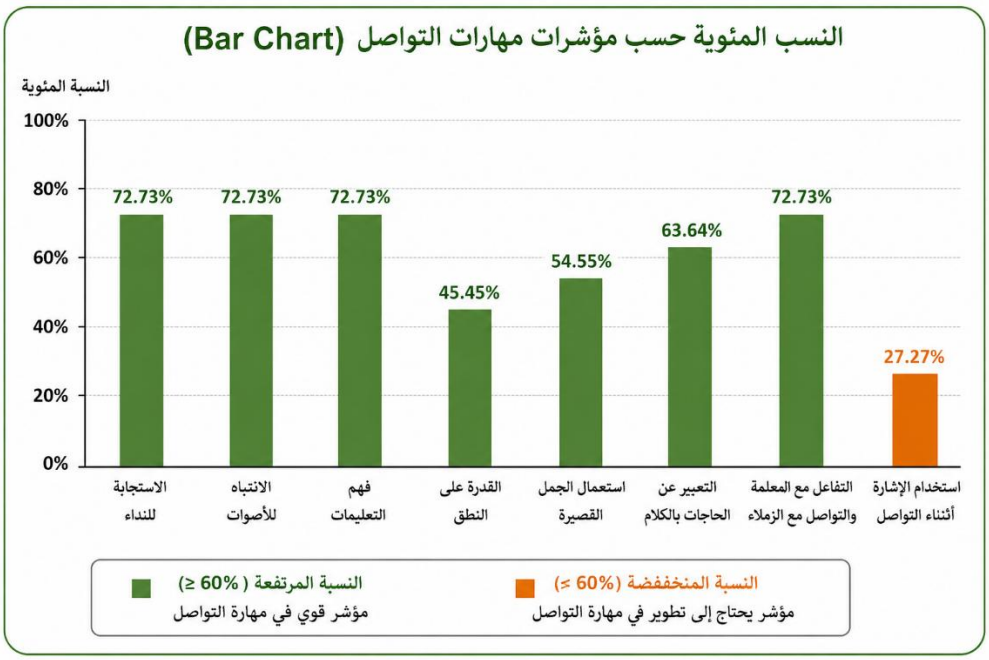

تحليل النتائج الإحصائية:

تُظهر النتائج المحصل عليها من شبكة الملاحظة أن أغلب المؤشرات المتعلقة بمهارات التواصل اللفظي والسمعي سجلت نسباً مرتفعة، حيث بلغت نسبة الاستجابة للنداء والانتباه للأصوات وفهم التعليمات والتفاعل مع المعلمة والزملاء 72.73%، مما يعكس مستوى جيداً من الاستجابة السمعية والتفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة. كما سجلت القدرة على التعبير عن الحاجات بالكلام نسبة 63.64%، في حين بلغت نسبة استعمال الجمل القصيرة 54.55%، وهو ما يدل على وجود تطور متوسط في الإنتاج اللغوي.

في المقابل، سجلت القدرة على النطق نسبة أقل بلغت 45.45%، مما يشير إلى تفاوت في مستوى التحكم في المهارات التعبيرية الشفهية بين الأطفال. أما استخدام الإشارة أثناء التواصل فقد بلغ 27.27%، وهي نسبة

منخفضة نسبياً مقارنة بباقي المؤشرات، مما يعكس انتقالاً تدريجياً من التواصل غير اللفظي إلى التواصل اللفظي لدى بعض أفراد العينة.

وتؤكد هذه النتائج أن زراعة القوقعة الإلكترونية لها أثر إيجابي في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، خاصة على مستوى الفهم السمعي، والتفاعل الاجتماعي، والتواصل اللفظي، مع بقاء تفاوت فردي في درجة تطور المهارات اللغوية بين الأطفال. تُظهر النتائج المحصل عليها من شبكة الملاحظة أن أغلب المؤشرات المتعلقة بمهارات التواصل اللفظي والسمعي سجلت نسباً مرتفعة، حيث بلغت نسبة الاستجابة للنداء والانتباه للأصوات وفهم التعليمات والتفاعل مع المعلمة والزملاء 72.73%، مما يعكس مستوى جيداً من الاستجابة السمعية والتفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة. كما سجلت القدرة على التعبير عن الحاجات بالكلام نسبة 63.64%، في حين بلغت نسبة استعمال الجمل القصيرة 54.55%، وهو ما يدل على وجود تطور متوسط في الإنتاج اللغوي.

في المقابل، سجلت القدرة على النطق نسبة أقل بلغت 45.45%، مما يشير إلى تفاوت في مستوى التحكم في المهارات التعبيرية الشفهية بين الأطفال. أما استخدام الإشارة أثناء التواصل فقد بلغ 27.27%، وهي نسبة منخفضة نسبياً مقارنة بباقي المؤشرات، مما يعكس انتقالاً تدريجياً من التواصل غير اللفظي إلى التواصل اللفظي لدى بعض أفراد العينة.

وتؤكد هذه النتائج أن زراعة القوقعة الإلكترونية لها أثر إيجابي في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، خاصة على مستوى الفهم السمعي، والتفاعل الاجتماعي، والتواصل اللفظي، مع بقاء تفاوت فردي في درجة تطور المهارات اللغوية بين الأطفال.

6. مناقشة النتائج في ضوء الفرضية:

1. الفرضية الأولى:

"توجد فروق ذات دلالة في مستوى الفهم السمعي لدى الطفل الأصم قبل وبعد زراعة القوقعة لصالح ما بعد الزراعة".

أظهرت النتائج وجود تحسن واضح في مستوى الفهم السمعي لدى الأطفال المستفيدين من زراعة القوقعة الإلكترونية، حيث أصبحوا أكثر قدرة على الانتباه للأصوات المحيطة والتمييز بينها، والاستجابة للمنبهات السمعية المختلفة. كما تمكنوا من فهم التعليمات الشفهية والتفاعل معها بصورة أفضل مقارنة بما كان عليه الوضع قبل الزراعة. وتدل هذه النتائج على أن القوقعة الإلكترونية ساهمت في تطوير الإدراك السمعي للأطفال، الأمر الذي يدعم صحة الفرضية القائلة بوجود فروق لصالح مرحلة ما بعد الزراعة.

2. الفرضية الثانية:

"تسهم زراعة القوقعة في تحسين مهارة التعبير الشفهي لدى الطفل الأصم".

بينت النتائج أن الأطفال زارعي القوقعة أظهروا قدرة أكبر على استخدام اللغة المنطوقة في التعبير عن حاجاتهم وأفكارهم، من خلال نطق الكلمات وتكوين جمل بسيطة والتفاعل اللفظي مع المحيطين بهم. كما لوحظ انخفاض الاعتماد على وسائل التواصل غير اللفظية مقارنة بالأطفال غير المزروعين. وتؤكد هذه النتائج أن زراعة القوقعة تلعب دوراً مهماً في تنمية مهارة التعبير الشفهي وتحسين القدرة على التواصل اللفظي، مما يدعم صحة الفرضية الثانية.

3. الفرضية الثالثة:

"توجد علاقة بين سن إجراء زراعة القوقعة ومستوى النمو اللغوي اللاحق؛ حيث يكون التحسن أكبر كلما تمت الزراعة في سن مبكرة".

أشارت النتائج إلى أن الأطفال الذين استفادوا من زراعة القوقعة في سن مبكرة أظهروا مستوى أفضل في المهارات اللغوية والتواصلية مقارنة بمن أجروا الزراعة في سن متأخرة. ويُفسَّر ذلك بأن التدخل المبكر يتيح للطفل

الاستفادة من الفترة الحساسة لاكتساب اللغة، مما يساعده على تطوير مهارات الاستماع والفهم والتعبير بصورة أكثر فعالية. وعليه، فإن النتائج تدعم الفرضية التي تؤكد وجود علاقة إيجابية بين سن الزراعة المبكر ومستوى النمو اللغوي اللاحق.

4. الفرضية الرابعة:

"يؤثر التأهيل السمعي واللغوي المنتظم بعد الزراعة إيجابياً في تنمية المفردات وبناء الجملة لدى الطفل الأصم".

أوضحت النتائج أن الأطفال الذين استفادوا من متابعة منتظمة في برامج التأهيل السمعي واللغوي بعد زراعة القوقعة حققوا تقدماً ملحوظاً في اكتساب المفردات اللغوية وتحسين القدرة على تكوين الجمل والتعبير بشكل أكثر وضوحاً. كما ساهمت الأنشطة التدريبية والتربوية المستمرة في تعزيز استخدام اللغة داخل القسم وخارجه. وتدل هذه النتائج على أهمية التأهيل اللاحق للزراعة باعتباره عاملاً أساسياً في تنمية المهارات اللغوية، وهو ما يؤكد صحة الفرضية الرابعة.

5. الفرضية الخامسة:

"توجد فروق في مستوى المهارات اللغوية بين الأطفال المزروع لهم قوقعة والأطفال غير المزروع لهم قوقعة لصالح الأطفال المزروع لهم".

كشفت النتائج عن وجود فروق واضحة بين الأطفال زارعي القوقعة والأطفال غير المزروع لهم في مختلف المهارات اللغوية، حيث حقق الأطفال المستفيدون من الزراعة مستويات أفضل في الفهم السمعي والتعبير الشفهي واكتساب المفردات والتفاعل اللغوي. في المقابل، واجه الأطفال غير المزروعين صعوبات أكبر في التواصل اللفظي واعتمدوا بدرجة أكبر على وسائل التواصل البديلة. وعليه، تؤكد النتائج صحة الفرضية التي تنص على وجود فروق في المهارات اللغوية لصالح الأطفال المزروع لهم قوقعة إلكترونية.

من خلال مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات الجزئية، يتضح أن جميع الفرضيات قد لقيت دعماً من النتائج المتوصل إليها، حيث أظهرت زراعة القوقعة الإلكترونية أثراً إيجابياً في تطوير الفهم السمعي والتعبير الشفهي والمهارات اللغوية عامة، خاصة عندما تتم الزراعة في سن مبكرة وتكون مصحوبة ببرامج تأهيل سمعي ولغوي منتظمة ودعم أسري وتربوي مستمر.

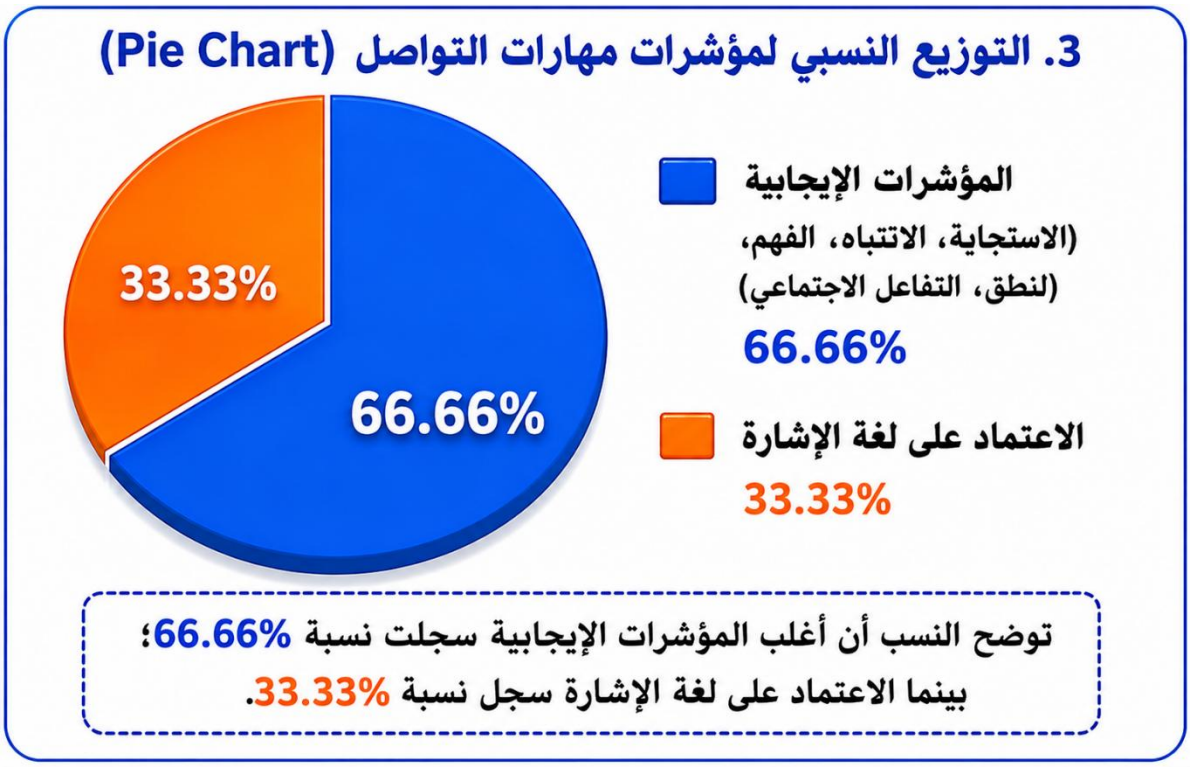

7. ربط النتائج بالدراسات السابقة:

تتفق نتائج هذه الدراسة مع العديد من الدراسات السابقة التي أكدت فعالية زراعة القوقعة الإلكترونية في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن الأطفال المستفيدين من زراعة القوقعة يحققون تطورًا ملحوظًا في الفهم السمعي واكتساب اللغة الشفهية مقارنة بالأطفال غير المستفيدين منها.

كما أكدت دراسات أخرى أن التدخل المبكر والتكفل التربوي المستمر يساعدان على تحسين نتائج زراعة القوقعة وتنمية التفاعل الاجتماعي لدى الطفل الأصم.

وتنسجم نتائج الدراسة الحالية مع هذه الدراسات، إذ أظهرت أن الأطفال زارعي القوقعة يتمتعون بقدرات أفضل في التواصل اللفظي والاستجابة السمعية والمشاركة الصفية مقارنة بالأطفال غير المزروعين.

كما بينت الدراسة أن الدعم الأسري والتربوي يلعب دورًا أساسيًا في تطوير مهارات الطفل وتحقيق نتائج إيجابية بعد زراعة القوقعة.

وبالتالي، تؤكد الدراسة الحالية ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن زراعة القوقعة الإلكترونية تُعد من الوسائل الفعالة التي تساعد الطفل الأصم على تحسين قدراته اللغوية والتواصلية والاندماج داخل المجتمع.

8.اقتراحات:

في ضوء النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، يمكن اقتراح مجموعة من المواضيع والدراسات المستقبلية التي من شأنها تعميق البحث في مجال زراعة القوقعة وتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ضعاف السمع. ومن بين هذه الاقتراحات:

- ✓ إجراء الدراسة على عينة أكبر من الأطفال، وذلك للحصول على نتائج أكثر دقة وموضوعية يمكن تعميمها على فئات أوسع من المجتمع.
- ✓ دراسة أثر زراعة القوقعة على التحصيل الدراسي للأطفال، من خلال معرفة مدى مساهمة الزراعة في تحسين الأداء الأكاديمي والقدرة على الفهم والاستيعاب داخل القسم.
- ✓ دراسة الجانب النفسي للأطفال المزروعين بالقوقعة، خاصة فيما يتعلق بالثقة بالنفس، التوافق الاجتماعي، الشعور بالاندماج، والتخفيف من العزلة النفسية.

- ✓ إجراء مقارنة بين الأطفال الذين أجروا زراعة القوقعة في سن مبكرة والأطفال الذين تمت لهم الزراعة في سن متأخرة، لمعرفة أثر العمر في نجاح عملية التأهيل السمعي واللغوي.
- ✓ دراسة دور الأسرة ومراكز التأهيل في تطوير مهارات التواصل بعد زراعة القوقعة، ومدى تأثير الدعم الأسري والتربوي في نجاح العملية.
- ✓ التوسع في دراسة أثر زراعة القوقعة على مختلف الجوانب الحياتية للطفل، مثل العلاقات الاجتماعية، التفاعل المدرسي، وتنمية المهارات اللغوية.

9.النتائج العامة للدراسة:

من خلال الدراسة النظرية والميدانية التي تم القيام بها، تم التوصل إلى مجموعة من النتائج المهمة، أبرزها:

- ✓ أن زراعة القوقعة ساهمت بشكل واضح في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ضعاف السمع، خاصة في مجالات الانتباه للأصوات والاستجابة للنداء والقدرة على النطق.
- ✓ أظهرت النتائج أن الأطفال المزروعين بالقوقعة يتمتعون بقدرة أكبر على التفاعل الاجتماعي مقارنة بالأطفال غير المزروعين، مما يساعدهم على الاندماج داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع.
- ✓ بينت الدراسة انخفاض الاعتماد على لغة الإشارة لدى الأطفال المزروعين بالقوقعة، نتيجة تحسن القدرة السمعية واللفظية لديهم.
- ✓ أكدت النتائج أن التأهيل السمعي واللغوي بعد الزراعة يلعب دورًا أساسيًا في نجاح عملية زراعة القوقعة وتحقيق نتائج إيجابية على مستوى التواصل.
- ✓ كما تبين أن التدخل المبكر وإجراء الزراعة في سن صغيرة يساعدان بشكل كبير في تطوير اللغة والنطق وتحسين الأداء التواصلي للطفل.

الخاتمة:

في ختام هذا الفصل، يمكن القول إن الدراسة الميدانية أظهرت وجود أثر إيجابي لزراعة القوقعة الإلكترونية على مهارات التواصل لدى الطفل الأصم. وقد بينت النتائج أن الأطفال المستفيدين من زراعة القوقعة يتمتعون بقدرات أفضل في الفهم السمعي، والتواصل اللفظي، والتفاعل الاجتماعي مقارنة بالأطفال غير المستفيدين منها.

كما أكدت الدراسة أهمية التدخل المبكر، والتكفل التربوي المستمر، والدعم الأسري في تحسين نتائج زراعة القوقعة وتطوير مهارات التواصل لدى الطفل.

ومن خلال تحليل نتائج شبكة الملاحظة ودراسة الحالات، تم التأكد من صحة الفرضية التي تنص على أن زراعة القوقعة الإلكترونية تساهم في تحسين مهارات التواصل لدى الطفل الأصم.

وبالتالي، فإن زراعة القوقعة تُعد وسيلة فعالة تساعد الطفل الأصم على الاندماج داخل الوسط المدرسي والاجتماعي وتحسين جودة حياته.

التوصيات:

في ضوء النتائج المتوصل إليها، يمكن تقديم التوصيات التالية:

- ضرورة **التدخل المبكر** للأطفال ذوي الإعاقة السمعية لما له من أثر إيجابي على اكتساب اللغة .
- أهمية **المتابعة الطبية والتربوية المستمرة** بعد زراعة القوقعة .
- تعزيز **دور الأسرة** في دعم الطفل لغويًا وتواصليًا داخل المنزل .
- توفير **برامج تأهيل سمعي ولغوي مكثفة** داخل المؤسسات التربوية .
- تكوين المعلمين في كيفية التعامل مع الأطفال زارعي القوقعة داخل الأقسام المدمجة.

توصيات موجهة للأولياء:

انطلاقًا من أهمية دور الأسرة في مرافقة الطفل بعد زراعة القوقعة، توصي الدراسة بما يلي:

- لحرص على المتابعة المستمرة للطفل بعد إجراء الزراعة، سواء من الناحية الطبية أو التأهيلية، لضمان تحقيق أفضل النتائج.
- تشجيع الطفل على الكلام والتفاعل اليومي داخل الأسرة، وإتاحة الفرصة له للتعبير عن احتياجاته وأفكاره بطريقة لفظية.
- إدماج الطفل في الأنشطة المدرسية والاجتماعية المختلفة، من أجل تنمية ثقته بنفسه وتعزيز تواصله مع الآخرين.
- التقليل التدريجي من الاعتماد الكلي على لغة الإشارة، مع دعم الطفل لاستخدام اللغة المنطوقة بشكل أكبر.
- توفير بيئة أسرية مشجعة وآمنة نفسيًا تساعد الطفل على تطوير قدراته التواصلية دون خوف أو ضغط.
- التعاون المستمر مع المختصين في التأهيل السمعي واللغوي من أجل متابعة تطور الطفل وتقييم تقدمه.

توصيات موجهة للمؤسسات التربوية:

توصي الدراسة المؤسسات التعليمية بضرورة الاهتمام أكثر بالأطفال ضعاف السمع، وذلك من خلال:

- توفير أقسام أو برامج دعم خاصة بالأطفال ضعاف السمع داخل المؤسسات التربوية.
- تدريب المعلمين والأساتذة على طرق وأساليب التواصل المناسبة مع الأطفال المزروعين بالقوقعة.
- استعمال الوسائل السمعية والبصرية الحديثة داخل القسم لتسهيل عملية الفهم والتواصل.
- تشجيع الإدماج المدرسي للأطفال ضعاف السمع مع أقرانهم العاديين من أجل تنمية مهاراتهم الاجتماعية والتواصلية.

- تنظيم حملات توعية داخل المدارس حول أهمية تقبل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة واحترام اختلافاتهم.
- توفير مختصين في الأرطفونيا والتأهيل السمعي داخل المؤسسات التعليمية لمرافقة الأطفال ومتابعة تطورهم.

المراجع

- **Calderon**, **R**., **& Greenberg**, **M**. **T**. (**2000**). Hearing loss and early development. Early Childhood Research Quarterly.
- **Calderon**, **R**., **& Greenberg**, **M**. **T**. (**2000**). Hearing loss and early development. Early Childhood Research Quarterly.
- **Clark**, **G**. **M**. (**2003**). Cochlear Implants: Fundamentals and Applications. Springer.**Davis**, **H**., **& Silverman**, **S**. **R**. (**1998**). Hearing and deafness. New York: Holt, Rinehart and Winston.
- **Dumont**, **A**. (**1997**). La surdité et l'enfant. Paris: Masson.
- **Dumont**, **A**. (**1997**). La surdité et l'implant cochléaire chez l'enfant. Paris: Masson.
- **Hallahan**, **D**. **P**., **& Kauffman**, **J**. **M**. (**2006**). Exceptional learners: Introduction to special education (10th ed.). Boston: Allyn & Bacon.
- **Marschark**, **M**., **& Spencer**, **P**. **E**. (**2011**). The Oxford handbook of deaf studies, language, and education (Vol. 1). New York: Oxford University Press.
- **Mayer**, **C**. (**2007**). What really matters in the early literacy development of deaf children. Journal of Deaf Studies and Deaf Education.
- **Moores**, **D**. **F**. (**2010**). Educating the deaf: Psychology, principles, and practices. Houghton Mifflin.
- **Northern**, **J**. **L**., **& Downs**, **M**. **P**. (**2002**). Hearing in children. Philadelphia: Lippincott Williams & Wilkins.
- **Paul**, **P**. **V**. (**2001**). Language and deafness (3rd ed.). San Diego: Singular Publishing Group.
- **Smith**, **A**. **W**. (**2010**). Hearing impairment and early intervention. New York: Oxford University Press.

قائمة المراجع

- **Yoshinaga–Itano**, **C**. (**2003**). Early intervention and language development in children with hearing loss. Pediatrics.

- الزريقات، إبراهيم عبد الله .(2010) الإعاقة السمعية: التشخيص والتأهيل .دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- عبد الله، أحمد محمد .(2018) الإعاقة السمعية وأساليب التواصل عند الصم .دار الفكر العربي، القاهرة.
- القمش، مصطفى نوري، والمعايطة، خليل عبد الرحمن .(2014) .التربية الخاصة .عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع.